رسالة النطق الفصيح في مخرج الضاد الصحيح

نقلها وجمعها محمد مهدي النقشبندي
المأذون من القراءات السبع بسند متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاز في محل ولادة الإمام الجزري رحمه الله تعالى

أمين

واعلم أيها القارئ الكريم، أن هذا هو: جمع واعداد فقط. و ليس تأليفا. وأن الزلل من طبع البشر. فما كان فيه من صواب. فمن العزيز التواب. وما كان فيه من خطأ مبين. فمن الشيطان الرجيم. ومن نفسي. واستغفر الله. وأتوب اليه.

هذه الرسالة هدية لطلاب القرآن والاخوان لا سيما لتلامذة القرائة في الحرمين الشريفين. من مركب الأسنان في محل عبد العزيز الغامدي. مركب الأسنان جادة غزة سنة ١٣٩٠ هـ مكة المكرمة.

محمد مهدي من القراء المجاز
من القراآت السبع

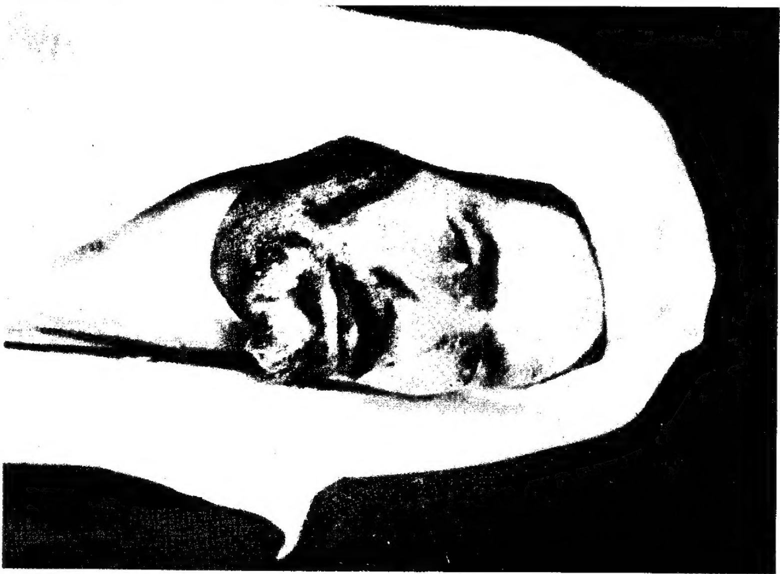
سئل عما رووته القراء وأجمعوا على التلفظ به في طرقهم من حروف القرآن وصفاتها كأحكام نون الساكنة والتنوين وترقيق الراءات هذا هو عين ما قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاه عن جبريل هل يحرم على العالم العامد تغيير ذلك حرفاً أو صفة [فأجاب] بأنه أجمع المسلمون والقراء على أنها عين ما قرأ به النبي وتلقاه من جبريل فمن غير حرفاً منه عامداً عالماً بتحريمه وكذا من غير صفة مما ذكرناه حرم عليه ومخطئ للصواب فالقارئ كذلك من الداخلين في خبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه الخ اهـ باختصار. من فتاوى الرملي جلد ٤ صحيفة [٣١٩] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً]

صدق رسول الله

وفي الحديث المتفق عليه: من طريق عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران، صدق رسول الله

اللهم بعدنا من السيآت الأكبر والأصغر
وارزقنا تلفظ ضادة سيد البشر وعمر



خليفته العاشق ذكر الله محمد مهدى فقير الله



حضرة الشيخ سيد الجزرى قدس سره

كلّ ما كان فى هؤلاء الرسلات من بيان مخارج الحروف والصفات من الجهر والرخو والإستطاله الخ أربعة عشر مصدقة ومقررة عند أحد الأعلام الشيخ محمد بصير سيدا الجزرى المجاز والموجز والمأذون فى القرائة السبع مولوداً ومدعوناً فى محلّ ولادة الإمام الجزرى رضى الله تعالى عنهما أنا العاشق ذكر الله المأذون من الشيخ سيّد

حياة المستكن الجامع لهذه الرسالة محمد المهدي المدرس القرآء

من نعم الله ومنه وكرمه على هذا المستكن أنه ابتدء برغبة و مودة تامة بقرائة علم الصرف من عزي مع المضاعف وتصريف الكردي وحفظ متونها وحفظ أربع وستين ورقاً من اوراق كتاب مراح في فن الصرف. ومن علم النحو قرأ عوامل الجرجاني وعوامل بركوي و تحفة الاخوان على عوامل البركوي وظروف وتركيب وسعد الله الصغير على العوامل وشرح المغني وسعد الدين ومغني اللبيب لابن هشام وسعد الله والسيوطي على الالفية وحفظ متونها و بعضا من الشروح وقرأ مولانا جامي مع المراجعة الى حواشيه كحاشية عبد الغفور وحاشية عصام وحاشية عصمت وعقد النامي ومن علم الوضع رسالة الوضع مع شرح الدسوقي عليه وعلم الاستعارة رسالة الفريدة مع عصام وحسن زباري عليه وصبان عليه ومن علم المنطق ابتدأ أولاً بمغني الطلاب مع الفناري وقول أحمد وحسيكا-ئي مع الشرح عليه ورسالة الاستدلال في بيان اجراءات المنطق على العبارة وشرح مغني الساوي عليه وكتاب كلنبوي بتوصية بديع الزمان وحفظه بتمامه مع المراجعة الى شرحه ناموس الإيقان- ورسالة في علم العروض. شرح المطالع في المنطق وشرح الشمسية مع التحصيل

التام وجهد لا يقاس مقدار سنتين كاملتين في علم المنطق ومن
علم الكلام شرح العقائد وشرح المقاصد للتفتازاني ومن علم أصول
الفقه جمع الجوامع مع حاشيته العطار والبناني ومن علم الحكمة
والهيئة جغميني وقاضيري وشمس البازغ ومطالع الانظار و
وأداء قرائة الحفص بجميع شروطه، حتى انعم الله تعالى على عبده
المستكن باجراء القياس على عبارة الكتب وعلى بعض أيات الكريمة
بالأقيسة الاقترانية والاستثنائية والاشكال الأربعة مع ضروبها
المتعارف وغير المتعارف وغير غير المتعارف حتى بغير غير غير المتعا-
رف وبالموجهات مع المختلطات بالمشروطة العامة والمشروطه الخا-
صة والضرورة الذاتية والضرورة الوصفية والدوام الوصفية
والذاتية والمشروطة الوقتية وغير الوقتية ولا الضرورة ولا
الدوام الذاتيتين والمطلقة العامة والفعلية والامكان العام و
الامكان الخاص والامكان الأخص الاستقبالي حتى من فضل الله
العظيم على هذا المستكن باستعداد إدخال جميع الأيات الكريمة في عشر
سور من سورة الفيل (الم تركيف) الى آخر المعوذتين في الاقيسة
الاقترانية بالاشكال الاربعة مع جميع ضروبها المتعارف وغير المتعا-
رف مع العكس والخلف والافتراض في بعضٍ و ردّ الاقترانية الى

الإستثنائية ورد الاستثنائية الى الاقترانية بعد تاويل الإنشا-
ئية الى الإخبارية بالمقولات هذا الذكاء والنظر الصحيح بفضل الله
ورحمته الذى علم الانسان مالم يعلم. وبعد هذا الجهد والتحصيل
فى سن الشبابة والاجازة من هذه العلوم. وانى أقف وأتفكر
قبل تحصيل هذه العلوم وبعد تحصيلها كيف أبتدئ بقرائة السبع
على طريقة الشاطبى ومتى أقرؤها وأين أقرؤها وكيف أقرؤها
وأنا فى وسط الحيرة والفكرة والتمنى فى القرائة وقلت لنفسى "قد
ضيعت عمر شبابتى فى تحصيل بعض العلوم لا تجد منها نفعا" وقلت لها
أيضا "لابد لك أن تتمّ تحصيلك بقرائة السبع المرغوبة لك قرائتها"
فابتدأتُ بقرائة السبع على طريقة الشاطبى عندي سند وسيدى
وشيخ المشائخ العالم الكبير الماهر فى جميع علوم المتقدمين ومن المهرة
فى القرائة لسبع الشيخ سيدا قدس سره وهو قد قرأ عند الشيخ صالح
جواد العراقى معنعناً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند سيدى أستاذ
القراء السيد حسين الحسنى أخذ اجازة قرائة السبع من الشيخ
محمد رشيد فى سورية وقرأتُ أيضاً عند شيخ القراء الشيخ عبد
الرؤف المدرس بالحرمين الشريفين الساكن فى مدينة المنورة.

خادم العلماء والعلم	الشيخ محمد مهدى	الساكن فى محل ولادة الامام الجزرى رحمه الله تعالى

تأمل شروح المنهاج

ان شاء الله تفهم معنى قول الامام النووى رحمه الله فى المنهاج: من ابدل ضاداً بظاء لم تصح فى الأصح، هو انه من ابدل حرف الضاد الذى مخرجه من حافة اللسان اى جنبه المحاذى والمماس لضرس الاول من جهة الحلق الى أخر الاضراس الثلاثة المشابهة صوتها بصوت الظاء تلك هى الحق عند جميع القراء الماهرين و عند جميع المؤلفين من التابعين والسلف الصالحين. اى من ابدل هذه الضاد بظاء محض فهو مخطئ لم تصح فى الاصح. والقول الثانى ان هذا الابدال صحيح لعسر التمييز فى ما بين صوت الضاد والظاء وان اردتم البيان التام والتوضيح الحق مع الصواب فانظروا الى شروح المنهاج على كلام النووى من قوله: من ابدل ضادا بظاء الخ مغنى المحتاج جلد ١ ص ١٥٨ فى فصل صفة الصلاة، وكذا تحفة المحتاج وحواشيه جلد ٢ ص ٣٧ ونهاية الرملى جلد ٢ ص ١٥٩ وكذا بجيرمى وجمل على المنهج فقوله م الامام: الثانى هو صحيح اى ابدال الضاد المشابهة بالظاء اى ان يقرأ بظاء محض صحيح لعسر التمييز بين الحرفين على كثير من الناس ظاهر وبين واظهر من الشمس ان الضاد مشابهة بالظاء وعسر تمييز كل منهما من الأخر وألف كثير من العلماء المدققين المتبحرين فى فن التجويد تاليفات لا تحصى مصرحين بان صوت الضاد مشابهة بصوت الظاء والتمييز بين صوتيهما عسر فافهموا معنى العسر ايها الاساتذة وتأملوا فى اقوال الشروح الثلاثة تحفة ج ٢ ص ٣٧

مغنى

معنى المحتاج جلد ١ ص ١٥٨ ونهاية الرملى على القول الثانى للامام جلد ٢ ص ١٥٩، والثانى من قول الامام تصح لعسر التمييز بين الحرفين على كثير من الناس. والخلاف بين الاصح والصحيح مخصوص بقادر لم يتعمد او عاجز امكنه التعلم ولم يتعلم، تلفظ الضاد من حافة اللسان والاضراس المشابهة صوتها بصوت الظاء، ومن قرأ بظاء محض فخطأ لم يصح على الاصح وعلى الصحيح صحيح. واما العاجز عن التعلم فيجزئه قطعاً اى فتجوز القرائة بالظاء المحض قطعاً ولو ابدل الضاد بغير الظاء اى بالضاد الخطأ اى بالدال الملفظ وغيره لم تصح قطعاً اهـ مغنى المحتاج جلد ١ ص ١٥٨ فافهم وكن من التابعين للسلف الصالحين وتامل فى قول الامام النووى رحمه الله حيث تكلم على الضاد المشابهة بالظاء لا الضاد التى هى بصوت الدال المفخمة المشهورة الغلط عند القراء والمجودين.

(تنبه وتأمل) - معنى قول الامام النووى فى المنهاج من ابدل الضاد فى ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته: اى من ابدل الضاد الصحيحة فيما بين جميع القرآء الماهرين التى تخرج من حافة اللسان ومن الاضراس المشابهة صوتها بصوت الظاء واخرجها من هذه الحقيقة الصحيحة الى حقيقة الظاء ويقرأها بالظاء المحض بطلت صلاته. ياسيدى لا تفهم مفهوماً مخالفاً لمراد الامام رحمه الله تعالى اى من ابدل الضاد الحادثة التى هى مفخمة الدال بالظاء بطلت صلاته. حاشا ان يقول الامام هكذا. لان قرائة المبدلة التى هى

الضاد الحادثة مفخمة الدال مبطلة للصلاة لمن يعلم الضاد الصحيحة ويتعمد به وكذا المبدلة به وهى الظاء مبطلة للصلاة.

تنبيه - لما رأوا علماء الآداب والقراء أكثر الناس لم يفرق بين الضاد والظاء فى اللغة العربية لاسيما فى كلام الله تعالى والتباس كل واحد منهما بالآخر بسبب كثرة تشابه كل واحد منهما بالآخر فى التلفظ والصوت والسماع حتى صارت الضاد لم تفرق من الظاء فى اللغة العربية.

فشرع العلماء من المتقدمين بالتأليفات فى الفرق بينهما فى اللغة العربية وفى القرآن الكريم نظماً ونثراً، فى القرن الثالث الهجرى وزاد عدد التأليفات على المائة لتعليم الامة رضى الله تعالى عنهم اجمعين.

والضاد المطبقة للدال الشديدة خطأ وحدوث الشدة انما هى لاتصال رأس اللسان وظهره او اتصاله بلثات الثنايا والرباعيات وهل هذا الا خطأ وغلط. بل الضاد الصحيحة اداؤها من جنب الاضراس العليا المماس بحافة اللسان وهى رخوة ليست بشديدة ولا علاقة لرأس اللسان وظهره وجانبه فى التلفظ بالضاد ولابد ان لا يرفع رأس اللسان الى الحنك. والا فيكون ضاداً غلطاً، كما فى كتاب الملاحظ لفضيلة الشيخ رؤف المدرس بالحرمين الشريفين، ص: ٣٨

٣ من قسم اللون الاحمر الى الخط الاسود فى الشكل

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين. ونطلب العون والتوفيق منه.

الحمد لله ربّ العالمين. والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. اعلم أنّ حرف الضاد فيما بين الحروف العربية أصعب الحروف مخرجا وتلفظا لمن لم يتعلّم وإذا تعلّم عند مجوّد قرّاء ماهر عالم بتدقيقات المخارج والصفات الاصطلاحية في فنّ التجويد فيكون سهلاً لاصعباً. وقد وقع الخطأ والغلط في الضاد في القرن الثالث الهجري كما صرّح به أبو عبد الله محمّد بن زياد الأعرابي اللغوي وكما قاله مكّي في كتاب الكشف وهكذا في زينة الفضلاء وفي لغة ابن خلكان فيما بين العوام الجاهلين من الأعراب والاعجام. وسرى هذا الخطأ الى المجوّدين الّذين يتعلّمون الغُنات والترقيقات فقط ولا علم لهم بشئ من الصفات الاصطلاحية للحروف ومخارجها وان سئلتَ واحداً منهم مّا معنى الجهر والهمس والشدّة والرخو وبَيْنَ وبَيْنَ والاستعلاء والاستفالة والاطباق والانفتاح والتفشي والاستطالة والقلقلة والإصمات والإذلاق لا يجيبون ولا يعلمون شيئا من هذه الصفات والمخارج ويحسبون أنفسهم مجوّداً قرّاءً من شيوخ القرّاء السبع او العشر ويفتخرون بتحسين أصواتهم والترنّم والتغنّي في المسجلات وغيرها ويقرؤن ولا الظالّين بالظاء المحض أو ولا الدالّين بالدال المرقّقة أو المفخمة كلّها

خطأً ويستدلون بقوله تعالى جلّ جلاله (لا يكلّف الله نفساً الّا وسعها) بلاجهد ولا تكلّف ولاسعي ولا تعليم ولا تمرين ولاعلم واذا قرأ أخ من الاخوان الماهرين المجوّدين العالمين بكل من الصفات الأربعة عشر بعد الأداء التام والتمرين والتعليم الكامل عند شيخ القرّاء المتقن المدقّق. الضاد في الفاتحة أو غيرها في الآيات الكريمة مثلاً يقرأ الضاد في ولا الضالّين مشابهاً صوتها في الضاد بصوت الظاء كما هو الحق والصواب. يقوم أخ من العوام الّذين ذكرناهم لكم وعرفتموهم بصفاتهم العدمية معترضاً على هذا الأخ القارئ من الاخوان المذكورين ويقول صلاتك وامامتك وقراءتك باطلة لأنك قرأت ولا الضالين بالظاء المحض الأسف الأسف يعترض الجاهل على العالم ولا يعلم أنّه جاهل في قراءة هذا الحرف ولايعلم أن حرف الضاد قريب صوتها في السمع من صوت حرف الظاء حتى انّ قربية صوتهما أقرب من الصوت اللتي فيما بين الضاد و السين والظاء والذال. و لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال: من أشراط الساعة أن يقلّ العلم ويظهر الجهل انا لله وانا اليه راجعون.

أيها الاخوة الكرام! إنّ المتقدمين لم يهملوا في خدمة الدّين ولم يتهاونوا فيها حتى انّ الانسان يتعجب من غيرتهم واتحادهم وجهادهم وعلوّ كعبهم واحترام كلّ لكلّ ومودّة كلّ لكلّ واهتمامهم بكلّ روابط الظاهرة والخفية

التي

التى تجمع بين اشتاتها و تفرقاتهم وحدةً دينيةً و دنيويةً ومن اهتمام الدين لديهم الفوا نحو مأة واربعين رسالة اللاتى سيأتى اسمائها واسماء مؤلفها على فرق بين الضاد والظاء وعلى تشبيه صوت الضاد بصوت الظاء وعلى اختلاف معانيهما ولم يبق من هذه الرسالات فيما بين الناس و فى المكتبات الا قليل، وأنقل بعض عبارات عشر رسائل التى: وجدتها فى مكتبة الحرم الرسمى بمكة المكرمة و فى مكتبة أم القرى بمكة ايضاً وفى مكتبة ولادة النبى صلى الله عليه وسلم ومكتبة السليمانية باستنبول ومكتبة بايزيد وسلطان فاتح باستنبول ايضا. ومكتبة الفلاح بمكة المكرمة.

سُئِلَ الشيخ محمد سعدى مدرس القرائة فى الحرم الشريف عن كيفية التلفظ بالضاد فاجاب: بأنها الجماعة كذا يوصينا اساتيذنا القراء أن فى صوت الضاد شم الظاء، فاعطانى من فضيلته هذا التنبيه من المنقولات،

هذا التنبيه الى أخر الصحيفتين من نشريات الشيخ محمد سعدى من حفاظ القراءات السبع فى حرم بيت الله باب مليك عبد العزيز بمكة المكرمة:

تنبيه ان الضاد العربية الحادثة تنطق بها الأن فى بعض الممالك الاسلامية عبارة عن صوت تخرج من طرف اللسان ومن الثنايا العليا ومن لحمتهما شديدة ليست برخوة مطبقة الدال أى مفخمها فهى بهذه الصوت خطأ أشد الخطأ. الخ.

تنبهوا ايها الاخوان قد ألف الاكابر من العلماء المتقدمين تأليفات عديدة في حق حرف واحد وهو الضاد. لأن التغيير والتبديل والتصحيف في القرآن حرام أشد تحريم وممنوع أشد منع، ولو في حرف واحد. ولهذا نبه الشيخ محمد سَعْد شيخ جماعة من حفاظ القرآن في الحرم الشريف بمكة المكرمة ونقل (١٠) الصحيفات الاتية في هذه الرسالة رقم ٩١ ص للعلماء المجودين والائمة المقتدى بهم لا للعوام لأن العوام معذورون ولكن الاسف والتعجب من بعض الاصرار والتعصب على قرائة الضاد بالدال المفخمة او المرققة او باللام المفخمة او نحوها البعيدة من قرائة الضاد الصحيحة القديمة المشابهة بالظاء في التلفظ والسمع والصوت لا عين صوتها والمؤلفون في هذا الباب نحو مأة وادبعين يثبتون هذا ويصرحون به. يا سيدى لابد ان لا تنظر الى الاقوال والاعمال والاحوال والحركات والسكنات والقرآت والعبادات والطرقات والاعتقادات فيما بين الناس في عصرنا هذا الا ما كانت موافقة ومطابقة لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والسلف الصالحين واهل السنة والجماعة وما كان مسطورا في كتبهم مدللا بالكتاب والسنة والبراهين القاطعة والحجج الصحيحة، ولم يبق على الحق الا اقل قليل انا لله وانا اليه راجعون. وهكذا تبديل حرف الضاد المشابهة بالظاء بحرف الدال المفخمة خطأ لأن حرف الدال من الحروف الشديدة والضاد من الحروف الرخوة، وعليكم ان تعلموا كيفية الحروف الشديدة والرخوة. والله الموفق،

(صفات الحروف الاصلية) :- الشدة، والبينيّة والرخاوة. (١/٨)
الشدّة: هي انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف (لكمال قوة اعتماد نطق الحرف على المخرج) لان الحرف يشتد لزومه لموضعه.
والرّخاوة: هي جرى الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج.)
وامّا البينيّة: فهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة:
وذلك ان الصوت لا ينحبس - عند النطق بأحد الحروف البينية - كانحباسه في احرف الشدّة. ولا هو يجرى لجريه في احرف الرخاوة. فيشتدّ لزوم الحرف لموضعه ويتجافى اللسان به عن موضعه ليجرى الصوت. حروف الشدّة ثمانية: يجمعها قولهم (اَجِدُكَ تُطْبِقُ) او (اَجَدْتَ كُقُطْبٍ). وحروف البينية: بين الشدة والرخاوة خمسة، يجمعها قولهم (لن عمر) او (لم نُرع)
وحروف الرخاوة: هي باقي الحروف: أ، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض غ، ف، هـ، و، ى (٢)

(٢) اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تامّاً فلم يجر جرياً اصلاً سمي شديداً، فانك لو وقفت على قولك [الحج] وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو اردت مدّ صوتك لم يمكنك. امّا اذا جرى الصوت جرياً تامّاً ولم ينحصر أصلاً فانه يسمّى رخواً كما في (مَعَايِشْ) فانك لو وقفت عليها لوجدت صوت الشين جارياً تمدّه ان شئت. وامّا اذا لم يتم الانحصار
(١/٨) الشدّة في اللغة: القوة. والرخاوة: اللين. والبينية او التوسط: الاعتدال

ولا الجرى، فكان بين الشدة والرخاوة كما في الظلّ، فانك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجرى مجرى (مَعَايِشْ) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حدّ الاعتدال بينهما. ويكمل انحباس الصوت عند اسكان الحرف سواء انحبس مع النفس ام لا، وعلى هذا يظهر الفرق بين انحباس النَّفَس عند نطق الحروف المجهورة، وانحباس الصوت عند نطق الحروف الشديدة فقد يكون الحرف شديداً ينحبس الصوت معه، ومهموساً يجرى النفس معه بآن واحد. فالقاف حرف شديد مجهور ينحبس الصوت والنفس معه في أثناء نطقه، في حين أن الكاف حرف شديد مهموس ينحبس الصوت معه في اثناء النطق به مع جرى النّفس. والحروف الشديدة آنية لا توجد الّا في آن حبس النفس، وما عداها زمانية اى ان الصوت يجرى في الحروف زمانًا، وهي متفاوتة في الجرى، اذ الحروف الرخوة أتم جريًا من الحروف البينية وحروف المدّ اطوال زمانًا من سائر الحروف الرخوة، وتقسيم الحروف الشديدة الى مجهورة ومهموسة، وكذلك الحروف الرخوة، اما الحروف البينية فكلها مجهورة. وذكر انحباس الصوت، او انحباس النفس لا يعني نفي جرى الصوت او نفي جرى النفس بالكلية. فصوت الحرف والنفس عند نطق الحرف امّا أن يحتبسا بالكلية فيحصل صوت شديد (كما في الحروف الشديدة) او لا يحتبسا اصلاً بل يجريان جرياً كاملاً (كما في الحروف الرخوة) او يتوسطا بين بين. بين كمال الاحتباس وكمال الجرى (كما في الحروف البينية) ففي

النوع

النوع الاول: بعد الاحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وان لم يجر فالحرف شديد مجهور. وفى النوع الثانى ان كان صوت الحرف جاريًا كله مع نفس فالحرف رخو مهموس، وان كان صوت الحرف جاريا كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور.

الدرس السابع. تعريف المخارج

الحرف	مخرج الحرف	موضع المخرج	ملاحظات
الهمزة والهاء	من اقصى الحلق اى أبعده الى جهة الصدر	الحلق	تخرج منه ستة احرف
العين، الحاء	من وسط الحلق		
الغين، الخاء	من أدنى الحلق اى أقربه الى الفم		
القاف	تخرج من أقصى اللّسان قريبًا من الحلق	الفم وفيه اللّسان	ظهر اللسان: مساحته ما يلى الحنك الاعلى. تخرج منه [illegible]
الكاف	تخرج من اقصى اللّسان أدنى من مخرج القاف قليلًا.		
الجيم الشين الياء	تخرج من وسط اللّسان مع اقترابه من الحنك		
الطاء الدال التاء	تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤس(١) الثنايا العليا.		
الظاء الذال الثاء	تخرج من ظهر اللّسان ايضًا مع التصاقه برؤس الثنايا العليا.		
النون	تخرج من طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا		

(١) هذا خطأ والصواب: باصول الثنايا العليا. والله اعلم

الحرف	مخرج الحرف	موضع المخرج	ملاحظات
الراء	تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا بغير التصاق وهو اقرب الى ظهر اللسان.		
الصاد الزاء السين.	تخرج من رأس اللسان مع اصول الثنايا العليا بغير التصاق.		
الضاد	تخرج من حافة اللسان اى جانبه مع التصاقه بما يحاذيه من الاضراس العليا. اما من الحافة اليمنى مع الاضراس العليا اليمنى او من الحافة اليسرى مع الاضراس العليا اليسرى من كلا الجانبين		
اللام	اللام تخرج من حافة اللسان الأمامية مما يلى مخرج الضاد مع التصاقه بما يحاذيها من الاسنان العليا.		
الميم، الباء	تخرج من بين الشفتين مع انطباقهما	الشفتان	عدد حروفه اربعة
الواو	تخرج مما بين الشفتين بغير انطباق		
الفاء	تخرج من الشفة السفلى مع التصاقهما برؤوس ..	الثنايا العليا	
الالف، الواو الياء المدية	تخرج من الفراغ الممتد من الصدر عبر الحلق والفم الى خارجه.	الجوف	عددها ثلاثة تسمى الجوفية او الهوائية

حروف

حروف الذلاقة ستة: مجموعة في قولهم (مُلَبُّ نَفَى) وسميت حروف الذلاقة بهذا لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان. وحروف الاصمات هي باقي الحروف مجموعة في قولهم: (جِزْ غِشَّ سَاقِطٍ صَدَّ ثِقَةً إِذْ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ). وسميت حروف الاصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف اصولا في الكلمات الرباعية او الخماسية، فلا بد من وجود حرف او اكثر من حروف الاذلاق في الكلمات الرباعية او الخماسية، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرفاً إذلاق فاحكم بأنها غير عربية الاصل كلفظ «عسجد».

قال الامام الجزري

باب صفات الحروف

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَةْ ... وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَاءٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

أي ليس فيه تكرار

مواضع الحروف ومخارجها وصفاتها الأصلية

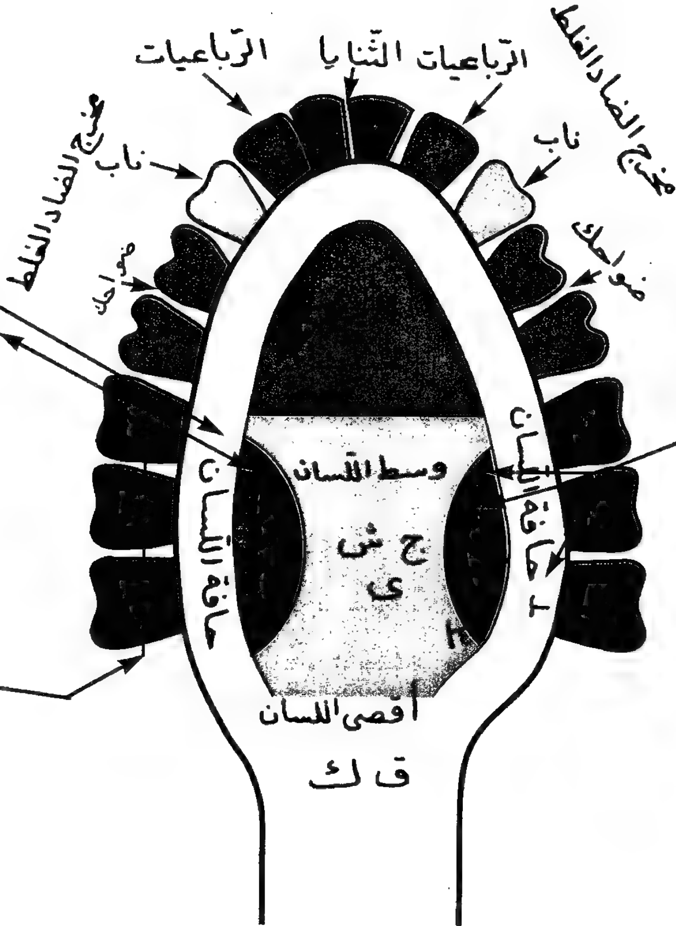
المواضع	المخارج	الحروف	١ الصفير	٢ القلقلة	٣ اللين	٤ الانحراف	٥ التكرير	٦ التفشي	٧ الاستطالة	٨ الهمس	٩ الجهر	١٠ الشدة	١١ التوسط	١٢ الرخاوة	١٣ الاستعلاء	١٤ الاستفال	١٥ الإطباق	١٦ الانفتاح	١٧ الإذلاق	١٧ الإصمات	عدد الصفات الأصلية
			صفات الحروف الأصلية: غير المتضادة (١–٧)							المتضادة (٨–١٧)											
١ الشفتان	١ ما بين الشفتين	و									◆	■				▼		C		✪	٥
٥ الخيشوم	الخيشوم	م									◆		▦			▼		C	☆		٥
	معاً	ب		▬							◆	■				▼		C	☆		٦
	٢ باطن الشفة السفلى وأطراف الثنيتين العليين	ف								◇				□		▼		C	☆		٥
٢ اللسان	٣ طرف اللسان مع جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا	ث								◇				□		▼		C		✪	٥
		ذ									◆			□		▼		C		✪	٥
		ظ									◆			□	▲		●			✪	٥
	٤ طرف اللسان وصفحتي الثنيتين العليين	ز	◎								◆			□		▼		C		✪	٦
		س	◎							◇				□		▼		C		✪	٦
		ص	◎							◇				□	▲		●			✪	٦
	٥ ظهر رأس اللسان وأصول الثنيتين العليين	ت								◇		■				▼		C		✪	٥
		د		▬							◆	■				▼		C		✪	٦
		ط		▬							◆	■			▲		●			✪	٦
	٦ رأس اللسان مع ظهره ولثة الثنيتين العليين	ر				٢	⋔				◆		▦			▼		C	☆		٦
٥ الخيشوم	٧ رأس اللسان [illegible]	ن									◆		▦			▼		C	☆		٥
	٨ حافتي اللسان لها وما يحاذيها من اللثة	ل				ا					◆		▦			▼		C	☆		٦
	٩ إحدى حافتي اللسان وآخر الطواحين والأضراس	ض							⚑		◆			□	▲		●			✪	٦
	١٠ وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك	ي									◆	■				▼		C		✪	٥
		ش						◉		◇				□		▼		C		✪	٦
		ج		▬							◆	■				▼		C		✪	٦
	١١ أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	ك								◇		■				▼		C		✪	٥
	١٢ أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	ق		▬							◆	■			▲			C		✪	٦
٣ الحلق	١٣ أدنى الحلق	خ								◇				□	▲			C		✪	٥
		غ									◆			□	▲			C		✪	٥
	١٤ وسط الحلق	ح								◇				□		▼		C		✪	٥
		ع									◆		▦			▼		C		✪	٥
	١٥ أقصى الحلق	ه								◇				□		▼		C		✪	٥
		ء									◆	■				▼		C		✪	٥
٤ الجوف	١٦ الجوف	ي									◆	■				▼		C		✪	٥
		و									◆	■				▼		C		✪	٥
		ا									◆	■				▼		C		✪	٥

قوله —

قوله عليه الصلاة والسلام لا تجتمع أمتي على الضلالة المراد من الأمة هي الأمة الكاملة من المجتهدين وغيرهم على ما صرّحوا الاجتماع اجتماعهم لا كلّ الاجتماع وإلّا لا اعتبار اجتماع الفرق الضلالة على اعتقاداتهم الفاسدة والفرق الذين لا يعلمون ببعض العلوم

تنبهوا أيها الأساتذ الكرام المرجو منكم أن لا تسمعوا من بعض العلماء المؤلفين المتقين المنكرين للضاد المشابهة صوتها بصوت الظاء لا عين صوتها بل أغلظ لأنهم وإن كانوا من العلماء الكاملين المتقين ولكن ليس لهم تحقيقات بعلم التجويد من مخارج الحروف ومن الصفات الاصطلاحية من الرخو والشدة والجهر والهمس والاستطالة إلخ من الصفات أربعة عشر لأن كل أحد من من العلماء متخصّص ببعض العلوم ويمكن أن يكونوا مبتدقيقات ببعض العلوم ولا علمية ببعض الآخر من الموجّهات والمخيلات في علم المنطق وهكذا من المبتدقيقات علم الآداب والحساب والعروض والقرآت ونقسم بجميع الأسماء الحسنى لله عزّ وجلّ إن بعض المؤلفين المنكرين لمخرج الضاد من حافته اللسان والأضراس الثالثة المشابهة صوتها بصوت الظاء ولكن أغلظ كالمشابهة بين صوت ص س والسين والظاء والذال والزين ولكن ليس التميز فيما بين ض وظ في السمع والصوت كما هو معلوم عند جمع العرب والعجم إلّا عند المعاندين وقد وقع تحريف الضاد بالدال المفخم غلطاً وخطأً في ثلاثمئة مأة هجرية وعمّ البلوى والعامة من الناس معذورون وصلاتهم صحيحة ولكن العلماء المنكرين المعاندين ليس لهم الاعتذار في يوم الحشر والميزان

عالمين فهم ١


مخرج الضاد الصواب ما بين حافة اللسان وبين الأضراس الثلاثة ومن الحنك الأعلى بمقدار اللون الأخضر في الشكل لا ما فوقه
الرباعيات
الثنايا
الرباعيات
ناب
ناب
ضواحك
ضواحك
مخرج الضاد الغلط
مخرج الضاد الغلط
وسط اللسان
حافة اللسان
حافة اللسان
ج ش
ى
أقصى اللسان
ق ك

واعلم

واعلم ان الفك الاعلى اى الحنك، واللسان ينقسمان على أربعة اقسام القسم الاول منالثة الثنايا الى الضواحك من قسم اللون الاحمر الى الخط الاسود فى الشكل الآتى ويخرج من هذا القسم اثناعشر حرفاً وهى: س، ص، ز، ر، ن، ث، ظ، ذ، ت، ط، د، ل، القسم الثانى: من وسط الحنك مع وسط اللسان المشار اليها فى الشكل باللون الاصفر ويخرج منه ثلاثة احرف ج، ش، ى. القسم الثالث: حافة اللسان وحافة الحنك ومن الضرس الاول من جهة الحلق الى الضرس الثانى والثالث لاجل استطالة المخرج المشار اليها فى الشكل باللون الاخضر ويخرج منه الضاد فقط وهذا المخرج مختص بالضاد لا غيرها من الحروف. القسم الرابع اقصى اللسان واقصى الحنك ويخرج منه ق، ك، فاعلم وافهم واستمع، سماعَ قبولٍ بالقلب والعقل من العلماء المتقدمين ومن السلف والتابعين والمهرة من القرآء فى تحقيقات المخارج للحروف وصفاتها الاصلية الاصطلاحية، كلهم متفقون ومقرون بان مخرج الضاد ليس من رأس اللسان وجانبيه ولا من ظهره ولكن من القسم الاول المشار اليه فى الشكل باللون الاحمر من الحنك المحازى لها ولا علاقة لها للتلفظ بالضاد، ولابد ان لا يرفع اللسان الى الحنك الأعلى، وتلفظ الضاد من تلك المذكورات خطأ وغلط ومفسد للصلاة ان كان عالماً متعمداً والا فهو معذور.

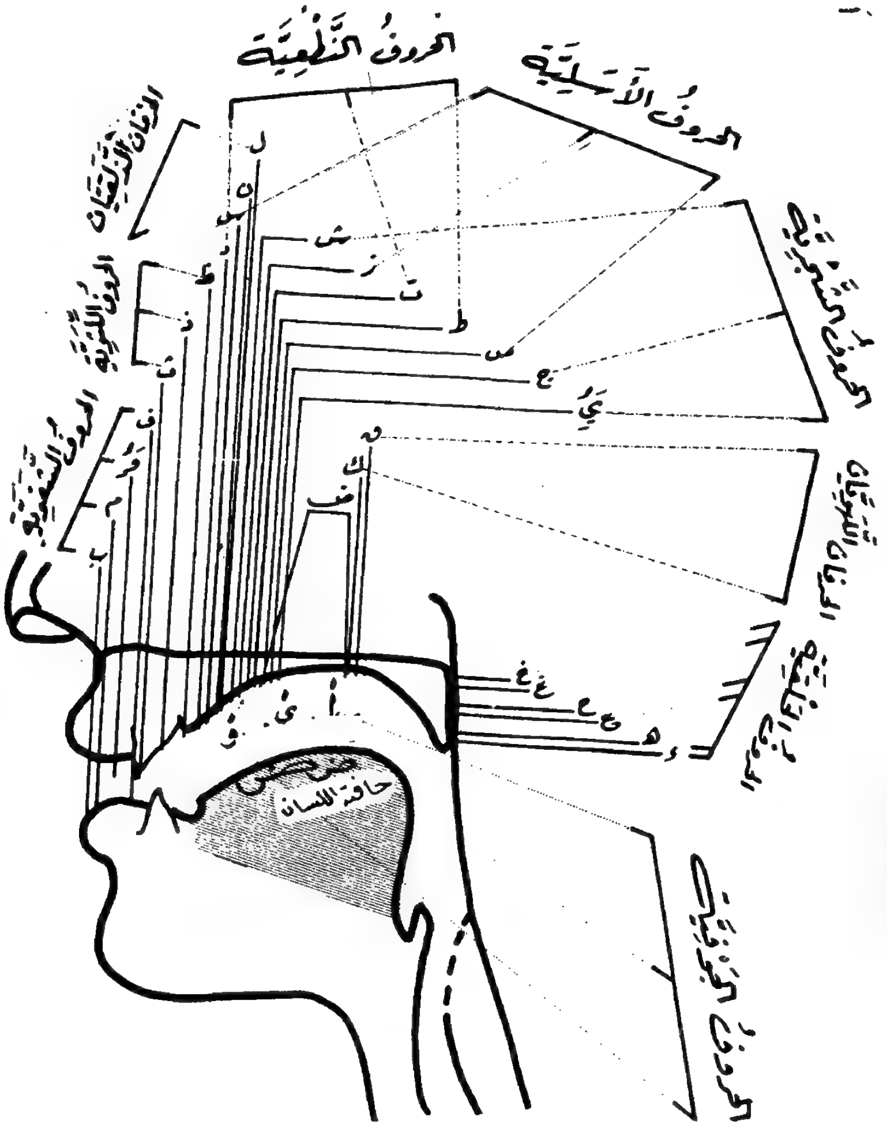
فللّه الحمد قد قرأت القرائة السّبع عند المشايخ وهم اخذوا عن وعن هؤلاء القرّاء مع رواتهم وهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن جبريل عليه السّلام وهو عن الله تعالى عزّ وجلّ. الله أكبر كبيراً، ثمّ ان القرائة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة فمن نفاها بعد العلم بها كفر لأنه مجمع عليها وأمّا الثلاثة الزّائدة على السبعة فوقع الخلاف فيه فعند الشاطبية ومن وافقه فغير متواترة فمن نفاها بعد العلم بها عاص وليس بكافر على الصحيح ومشايخنا وأكابرنا هؤلاء القرّاء السّبع في الجدول

	شيوخ القرّاء	رواة القرّاء	رواة القرّاء
١	نافع	قالون	ورش
٢	ابن كثير	بزّى	قنبل
٣	ابو عمرو	الدورى	السوسى
٤	ابن عامر	هشام	ابن ذكوان
٥	عاصم	شعبة	حفص
٦	حمزة	خلف	خلاد
	الكسائى	ابو الحارث	الدورى

خادم القرّاء والفقهاء بندهٔ خدا محمّد مهدى فقير الله المستكن في سيف الملوك.

- فصل -

فصل تسمية الحروف تبعاً لمخارجها: ١= الحروف الجوفية: او الهوائية ثلاثة هي أحرف المد: ـَ أ، ـُ و، ـِ ي سميت بذلك نسبة الى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق. كما تسمى بالحروف الهوائية. ٢= الحروف الحَلْقِيَّة: ستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وسميت بذلك نسبة الى الحلق مخرجها. ٣= الحروف اللَّهَوِيَّة: اثنان وهما القاف والكاف. وسميت بذلك نسبة الى اللهاة وهي اللحمية المشرفة على الحلق اى اللسان الصغير. ٤= الحروف الشَّجْرِيَّة: ثلاثة. وهي الجيم والشين والياء غير المدية. وسميت بذلك نسبة الى شَجْر وهو منفتح ما بين اللحيين. وقيل: هو مابين وسط اللسان ومايقابله من الحنك الاعلى. ٥= الحروف الأَسَلِيَّة: ثلاثة وهي الصاد والسين والزاى. وسميت بذلك نسبة الى انها تخرج من أَسَلَة اللسان أى ماد ق منه. ٦= الحروف النِطْعِيَّة: ثلاثة وهي الطاء والدال والتاء. وسميت بذلك نسبة لخروجها من نِطْع غار الحنك الاعلى اى جلده. والنطع بالكسر والفتح والنِطَعُ بالتحريك بساط من الأديم. ٧= الحروف الذَّلَقِيَّة: اثنان وهما اللام والنون. وسميت بذلك نسبة الى خروجها من ذَلَق اللسان ويقال لها الذَّلِقِيَّة والذَّوْلَقِيَّة وهو منتهى طرفه. ٨= الحروف اللِّثَوِيَّة: ثلاثة وهي الظاء والذال والثاء. وسميت بذلك نسبة الى خروجها من قرب اللثة ويقال اللثية. ويسميها المحدثون الاسنانية اوبين اسنانية. ٩= الحروف الشفهية: او الشفوية اربعة هي الفاء والواو والباء والميم وسميت بذلك نسبة الى خروجها من الشفتين.



شكل رقم (٦٣)

مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

- السؤال

السؤال : يقال مامن مسئلة من المسائل الدينية من الفروضات والواجبات والمنهيات الا وقد بحث عنها غير بحث الضاد والظاء فبينوا لنا من فضيلتكم ما الفرق بينهما.

الجواب . فمعلوم لديكم ان هذين الحرفين متشابهتين صوتهما اشد المشابهة . والتمييز بينهما صعب لمن لم يتعلم وقد وقع الخطأ والغلط بتحريف الضاد بصوت الذال المفخمة ، وهذا التحريف وقع اولا في القاهرة ثم سرى الى سائر بلدان الاسلام حتى الى الحرمين الشريفين في القرن الثالث الهجري. كما صرح بهذا التحريف ابوعبدالله محمد بن زياد العربي اللغوي في كتابه. وكما قال ابوطالب المكى شيخ الامام الغزالى فى كتابه الكشف. وكما قال ابن الخلكان في كتابه اللغة وهكذا في زينة الفضلاء لرمضان عبد التواب والامام السيوطي في البغية ص ٢٩٣ وابن فهد النحوى وابن دهان النحوى في معجم الآداب وابن مالك صاحب الفية له تاليف مستقل في الضاد والظاء. وان تحريف الضاد المشابهة بالظاء في الصوت والسمع كما هو الصواب بالدال المغلظة تحريف في كلام الله تعالى وهو حرام اشد التحريم ومنهى عنه ومنكر أشد الانكار لاسيما في الصلاة وفي الفاتحة ، فلذا قال المتقدمون المحققون بتحريم تحريف الضاد بالدال المفخمة المغلظة وبتصويب الضاد المشابهة بالظاء كما كانت المشابهة في الصوت واقعة بين الصاد والسين

والظاء والذال ومشابهة الضاد بالظاء في التلفظ أشدّ منها. وهاك أسماءَ بعض المؤلّفين مع تأليفاتهم مزبوراً قدامك. وان كنت اطمأننت بهذه التحقيقات فبها ونعمت والّا فلا تكن من المنكرين بلا علم فستكون مسؤلًا يوماً مّا،

العجب كلّ ممّن يدّعي العلم كيف ينكر ما قرّر هؤلاء المؤلّفين المتقدّمين المتفقين على أنّ الضاد والظاء متشابهان في التلفظ والصوت والسمع وعلى ان تحريف الضاد بالدال المرقق خطأ وغلط قطعاً، عند جميع القرّاء المدققين المتقدمين،

وفي بغية المرتاد ان الصاحب بن عباد ألّف في الفرق بين الضاد والظاء كتابا نحو ثلثمائة ورقة ثم اختصره في عشرة اوراق. والّف جمع كثير كتباً في الفرق بينهما، اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة فياليت شعري لولا الالتباس والتشابه بينهما لما خفي الفرق بينهما على كثير من الناس، ولما يشتغل هذا الجم الغفير بتعب القلم وتسويد القرطاس،

ستجد أسماء هؤلاء المؤلّفين من القرّاء المتقدمين من القرن الثالث الهجري الى زمان السيوطي وأسماء تأليفاتهم في ضمن هذه الأوراق الآتية. هذا:

مسألة

(مقدمة)

مسألة الفرق بين الضاد والظاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النطق بهما على من دخل الاسلام من الامم المختلفة بل وعلى بعض القبائل العربية كذلك. قال الصاحب بن عباد وهو من (توفي ٣٨٥ هـ) أوائل المؤلفين في هذا الباب: (اذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب، لتقارب اجناسهما في المسامع والأصوات ومشابهة كل واحد منهما بالآخر في الصوة والسمع (١) وقال ابن الجزري: (والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فان ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي...) (٢)

والضاد حرف مجهور، وهو أحد الحروف المستعلية، وهو للعرب خاصة ولا يوجد في كلام العجم الا في القليل، (٣) أما الظاء فهو حرف مجهور وهو عربي خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الامم. (٤)

من هذا كله نقف على السر في اطلاق (لغة الضاد) على اللغة العربية وهو

---

(١) الفرق بين الضاد والظاء ٣.

(٢) النشر في القراآت العشر ١/ ٢١٩

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٦، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٢٢، اللسان (ضود)

(٤) ينظر: سر صناعة الاعراب ١/ ٢٣٢، اللسان (حرف الظاء).

أن هذه الضاد كانت مشكلة عويصة لمن يريد ان يتعلم العربية من الاعاجم (٥) ولابد ان نشير هنا الى ان الضاد العربية الفصحى لم تعد تنطق فى تمام فصاحتها عند اى من العرب فى وقتنا هذا، لذا فقد انبرى كثير من الباحثين العرب والمستشرقين لدراسة هذه الظاهرة من جميع جوانبها، (٦) وقد اغنانى ذلك عن التكرار.

أسماء المؤلفين وتأليفاتهم.

تراث العرب فى الضاد والظاء.

لم يكن ابن مالك اول من ألف فى موضوع الضاد والظاء فقد ألف فيه كثيرون قبله وبعده، وفيما يلى حصر ما نعرفه من هذه المؤلفات مستدركين مؤلفات أخرى فاتت الأخ الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمته لكتاب

(٥) ينظر: معنى القول المأثور: لغة الضاد، للدكتور ابراهيم أنيس (الجزء العاشر من مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٦-١٩٦٧) واعاد نشره فى كتابه (الاصوات اللغوية).

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر:

الاصوات اللغوية ٤٨-٦٢، دروس فى علم اصوات العربية ٨٦-٨٧

كلام العرب ٢٥، التطور النحوى للغة العربية ١٠،

علم اللغة العام (الاصوات) ١٠٤، العربية الفصحى ٣٧.

حرف الضاد وكثرة مخارجه فى اللغة العربية (مجلة كلية الآداب م ٢١ ع ١ ص ٦٢).

زينة الفضلاء وبهذا تكون هذه القائمة أول احصاء شامل لهذا النوع من المؤلفات، ولكن فضل السبق سيبقى للاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب.

١- أبو بكر القيرواني، احمد بن ابراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي المتوفى سنة ٣١٨هـ. له كتاب الضاد والظاء. ذكره ابو بكر الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ٢٤٣ والقفطي في الانباه: ٢٧/١ والسيوطي في البغية ٢٩٣/١ والبغدادي في هدية العارفين ٥٨٧/١.

٢- أبو الفهد النحوي البصري تلميذ ابن الخياط المتوفى سنة ٣٢٠هـ. له كتاب الضاد والظاء والذال والسين والصاد، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٦٣.

٣- أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب، توفي سنة ٣٤٥هـ. له كتاب الفرق بين الضاد والظاء، مخطوط في مكتبة لاللي تحت رقم ٣١٤١.

٤- الصاحب بن عباد، توفي سنة ٣٨٥هـ. له كتاب الفرق بين الضاد والظاء، حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشره ببغداد عام ١٩٥٨.

٥- محمد بن جعفر القزاز (ت ٤١٢هـ). له كتاب الظاء، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٦٢. وسماه ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٨: الضاد والظاء وتابعه السيوطي في البغية ٧١/١

٦- أحمد بن مطرف بن اسحاق القاضي. توفي سنة ٤١٣هـ. له رسالة في الضاد والظاء، ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ٦٣/٥.

٧- ابو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي (ت بعد سنة ٤٢٠هـ). له كتاب الضاد والظاء. نشره الدكتور عبد الحسين الفتلي في مجلة المورد م٨ ع٢.

بغداد ١٩٧٩. ولم يشر اليه الدكتور رمضان عبد التواب.

٨ - ابو عمرو الداني (ت سنة ٤٤٤هـ) له رسالة في الظاآت القرآنية، نشرها الدكتور محسن جمال الدين ببغداد ١٩٧٠. ولم يشر اليها الدكتور رمضان عبد التواب.

٩ - أبو القاسم مرجّى بن كوثر المعرى المقرئ النحوى (ت بعد سنة ٤٤٩هـ) له كتاب الضادّ والظاء. ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٤٦/١٩ والسيوطي في البغية ٢٨٣/٢.

١٠ - على بن أبي الفرج بن أحمد القيسى الصّقلى (ت حوالى منتصف القرن الخامس الهجرى). له كتاب الفرق بين الضاد والظاء. منه مخطوط في خزانة المتحف العراقى ببغداد تحت رقم ١٠٦٣ وقد انتهينا من تحقيقه وسينشر في مجلة المجمع العلمى العراقى انشاء الله تعالى

١١ - الزنجانى، سعد بن على بن محمد (ت بعد سنة ٤٧٠هـ) له كتاب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء، مخطوط في المكتبة التيمورية تحت رقم ٢٠٢ لغة. وقد عالج الزنجانى في هذا الكتاب ٢٩ كلمة بالضاد وما يقابلها بالظاء، واوّل هذه الكلمات (العض والعظ) وأخرها (القريض والقريظ). وقد سار ابن مالك على هذا النهج إلّا انّه رتبه على حروف الهجاء.

١٢ - الحريرى، القاسم بن على (ت سنة ٥١٦هـ) له كتاب الفرق بين الضاد والظاء. منه نسخة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٥٤٣ لغة. وله قصيدة في الظاآت ضمنها المقامة السادسة والاربعين وهى المقامة الحلبية (ينظر: شرح المقامات للشريشى ٢٤/٥-٢٥١)

١٣ - ابن السيد البطليوسى (ت ٥٢١هـ). له كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة (الظاء والضاد والذال والصاد والسين). نشره الدكتور حمزة عبد الله النشرتى في مجلة كلّية اللغة العربية بالرياض ١٩٧٨...)

١٤= ابن حميدة النحوى، محمد بن على بن أحمد (ت سنة ٥٥٠ هـ) له كتاب الفرق بين الضاد والظاء (ينظر: معجم الأدباء ١٨-٢٥٢ والبغية ١/١٧٣)

١٥= أبو الفضل يحي بن سلامة الحصكفي (ت سنة ٥٥١ هـ) له كتاب مايقرأ بالضاد المعجمة. وهو قصيدة فى ٦٧ بيتاً. منها نسختان فى المكتبة التيمورية ٣٢٧ لغة و٤٦٦ لغة.

١٦= الفروخى، أبو نصر محمد بن محمد بن الحسين (ت ٥٥٧ هـ). له منظومة فى الفرق بين الظاء والضاد، منها مخطوطات كثيرة. وقد نُسبت الى غيره. ونشرها الدكتور داود الجلبي فى مجلة لغة العرب (جـ٦ سنة ١٩٢٩) منسوبة الى ابن قتيبة.

١٧= ابن الدهان النحوى. سعيد بن المبارك (ت سنة ٥٦٩ هـ). له الغنية فى الضاد والظاء (ينظر: معجم الأدباء ١١/٢٢١، البغية ١/٥٨٧،

١٨= أبو البركات الأنبارى (ت سنة ٥٧٧ هـ). له: زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء، نشره الدكتور رمضان عبد التواب بيروت ١٩٧١، وقدم له بذكر من ألف فى الضاد والظاء، وقد أفدنا منها كثيرة.

١٩= محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى (ت سنة ٦١٠ هـ) له كتاب الفرق بين الضاد والظاء، نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين مع كتاب ابى حيان ببغداد سنة ١٩٦١

٢٠= محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبى حفص النحوى (ت سنة ٦١٨ هـ) له: الضاد والظاء، ذكره القفطى فى الانباه: ٢١٢/٣. ولم يذكره الدكتور رمضان عبد التواب.

٢١= أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمى الاسكندرانى (ت سنة ٦٢٩ هـ). له: المراد فى كيفية النطق بالضاد. ذكره السيوطى فى البغية ٢/٢٣٦

٢٢ = ابو الفتح نصر بن محمد الموصلي (ت سنة ٦٣٠) هـ. له: رسالة في الضاد و الظاء، ذكرها السيوطي في البغية ٢/٣١٥.

٢٣ = أبو بكر الصدفي، محمد بن أحمد الصابوني (ت سنة ٦٣٠ هـ). له: معرفة الفرق بين الظاء والضاد، منه مخطوطة في مكتبة الفاتح باستانبول تحت رقم ٥٤١٣. وقد ذكر في هذا الكتاب ٢٧ كلمة بالظاء وأخرى مثلها بالضاد. أولها (العظة والعضة) وأخرها (الحنظل والحنضل). وقد وقفنا على هذا النوع من التأليف عند الزنجاني الذي سلف ذكره، وسنراه عند ابن مالك أيضاً.

٢٤ = القفطي، علي بن يوسف (ت سنة ٢٤٦ هـ) له: كتاب الضاد والظاء، وهو ما اشتبه (اى اشتباه كل واحد بالأخر) في اللفظ واختلف في المعنى والخط. ذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/١٨١ والسيوطي في البغية ٢/٢١٣

٢٥ = ابن مالك النحوي (ت سنة ٦٧٢ هـ). له كتب كثيرة في الضاد والظاء وقد وصل الينا منها:

أ- أرجوزة في الضاد والظاء تقع في ١٧٣ بيتاً. منها مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد وأخرى بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٥ مجاميع. و منها مخطوطتان ناقصتان بالمكتبة التيمورية.

ب - كتاب في الفرق بين الضاد والظاء: وهو قصيدة تقع في ٧٤ بيتا مع شرح مستفيض لها. ومنها مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٣٠،

ج - الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد: وهو قصيدة تقع في ٦٢ بيتاً مع

- شرح -

شرح عليها. وقد نشره ببغداد حسين تورال وطه محسن سنة ١٩٧٢،

د- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: وهو هذا الكتاب الذى ننشره اليوم، ولم يعرفه الدكتور رمضان عبد التواب.

هـ- تحفة الأحظاء في الفرق بين الضاد والظاء: منه مخطوط في شهيد علي باشا تحت رقم ٢٦٧٧ كما ذكر بروكلمان ٢٩٥/٥ وقد فات هذا الكتاب أيضاً على الدكتور رمضان عبد التواب اذ لم يذكره في قائمته.

ومن الكتاب نص في صحيفتين نقله ابن مكتوم بهامش كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوى ٢/ ٢٧١-٢٧٢ وقال في آخره: (نقلت هذه الفوائد كلها في هذه الورقة من شرح كتاب (تحفة الأحظاء في تمييز الضاد من الظاء) للشيخ الامام النحوي اللغوى جمال الدين أبي عبد الله ابن مالك الطائي رحمه الله.

وهذا النص يدحض زعم بروكلمان الذى جعل الاعتماد والاعتضاد وتحفة الأحظاء كتاباً واحداً بينما هي ثلاثة كتب.

ولابن مالك كتاب آخر كبير في الضاد والظاء هو كتاب الارشاد في الفرق بين الضاد والظاء، ولم يصل الينا هذا الكتاب الذى انتزع منه ابن مالك كتاب الاعتماد كما سيأتي، ولم يشر الدكتور رمضان عبد التواب الى هذا الكتاب.

٢٦= ابن برى، علي بن محمد بن علي بن محمد بن حسين (ت سنة ٧٣٠هـ). له كتاب: ذكر الظاء على حروف المعجم. منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢٧٤٠. وقد أخلت به قائمة د. رمضان عبد التواب.

٢٧= ابن الفصيح، عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني (ت سنة ٧٤٥هـ) له كتاب: شرح عمدة القراء وعدة الإقراء. وعمدة القراء قصيدة في الفرق بين ظاآت القرآن وضاداته. ومنه نسخة مخطوطة في مجموع بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٣٤٩ مجاميع. ونسخة أخرى في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٦٠٩٧/٢ مجاميع.

٢٨= أبو حيان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت سنة ٧٤٥هـ) له كتاب: الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء. نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين مع كتاب محمد بن نشوان الحميري الذي سبق ذكره.

٢٩= حسن بن قاسم المرادي (ت سنة ٧٤٩هـ). له منظومة في الظاء والضاد، منها نسخة مخطوطة في الرباط كما ذكر بروكلمان. ولم يذكرها د. رمضان في قائمته.

٣٠= ابن جابر الاندلسي شمس الدين محمد بن أحمد (ت سنة ٧٨٠هـ) له: منظومة في الظاء والضاد، وتقع في ١٠٢ بيت. منها نسخة خطية في مكتبة حسن حسني باشا ضمن مجموع رقمه ٩١ ولم يذكرها دكتور رمضان عبد التواب.

٣١= يحي بن عمر بن محمد بن فهد المكي القرشي (ت سنة ٨٨٥هـ) له ما يكتب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى. منه مخطوط في مجموع بالمكتبة التيمورية رقمه ٢٥٩ مجاميع. وقد رتبه على حروف المعجم كما فعل ابن مالك قبله. أوله: باب الألف: الاظراب هو الحسد. والاضراب الاعراض....

ومن الكتاب نسختان أخريان في المكتبة التيمورية أيضا.

٣٢= نور الدين علي بن محمد المقدسي المصري (ت سنة ١٠٠٤هـ). له: بغية

المرتاد لتصحيح الضاد. بسليمانية كتبخانه سي إستنبول نقلنا في هذه الرسالة ص ٧١

٣٢. أ- عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ) وله كتاب الاقتصاد في النطق بالضاد. مخطوط (الاعلام ٤/١٥٩) وقد أغفله دكتور رمضان.

٣٣= عبد المجيد بن علي المناوي (ت سنة ١١٦٣هـ)، له: منظومة في الفرق بين الظاء والضاد، منها نسخة في مجموع بدار الكتب المصرية تحت رقم: ٥٢٤ مجاميع.

٣٤= جعفر بن محمد الأعرجي (ت ١٩١٨م) له:

أ- شرح قصيدة الحريري في الظاء.

ب- المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد.

جـ- المنظومة النظامية في الظاء والضاد.

(ينظر عنها: المباحث اللغوية في مؤلفات اللغويين العراقيين المحدثين لكوركيس عواد ص ٧١...) ولم يذكرها الدكتور رمضان عبد التواب.

٣٥= أحمد عزت أفندي (ت ١٩٣٦م). له: فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء، طبع ببغداد سنة ١٣٢٨هـ. (ينظر: المباحث اللغوية ص ٧٢).

٣٦= طه الراوي (ت ١٩٤٦م). له رسالة في الضاد والظاء، مازالت مخطوطة كما اعلمني ابنه الأخ الصديق حارث طه الراوي ولم يعرفها دكتور رمضان.

٣٧= محمد رضا بن هادي بن عباس (ت ١٩٤٧م). له: رسالة في الفرق بين الضاد والظاء، نشرت في مجلة المرشد البغدادية. (ينظر: المباحث اللغوية ص ٧٥)

وقد اخلت به قائمة الدكتور رمضان.

وهناك شخصان مجهولان ذكرهما الدكتور رمضان عبد التواب، هما:

٣٨= ابو الحسن على بن سالم بن محمد العبادى الشنينى. له: قصيدة فى الظاآت. منها نسخة فى مكتبة برلين.

٣٩= الامام محمد الخزرجى. له: منظومة فى الفرق بين الظاء والضاد تقع فى ٤٣ بيتاً وتسمى: المرصاد فى ضابط الظاء والضاد. منها نسخة فى مكتبة برلين. وأخرى بلا نسبة فى المكتبة التيمورية تحت رقم ٢٩٨ مجاميع.

كل عدد من هذه الرسالات فى حق المتشابهه

ما بين الضاد والظاء وحق

تفريق الضاد والظاء

فى الفلان العرب

م

[الرسالة الأولى الرعاية للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفى في ٤٣٧ هجرية من اضوان الامام الغزالي نص عبارته في النسخة التي في أيديناص ١٥٨]

[باب الضاد]

الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس وهو حرف قوي لأنه مجهور مطبق من حروف الاستعلاء وفيه استطالة وله صفات قد تقدم ذكرها فالضاد يشبه لفظها في السمع بلفظ الظاء لانها من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظها واحداً ولم يختلفا في السمع ثم قال الامام ولابد للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه كثير ممن رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب.

وفي صحيفة ١٩٤ والظاء حرف يشبه لفظها في السمع لفظ الضاد لأنهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية والحروف المجهورة والحروف الرخوة ولولا اختلاف المخرجين بينهما وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكان الظاء ضاداً. رعاية باب الذال ص ١٩٨

ومتى لم يتحفظ بترقيق الذال في اللفظ دخلها تفخيم يؤدي به الى الاطباق فتصير عند ذلك ظاءً أو ضاداً لأنها أخت الظاء في المخرج وقريب من

الضاد أيضا فى المخرج لأجل الرخاوة والجنس . رعاية .

تأمل وانصف يا سيدى فى عبارة الامام أبى طالب المكى

كيف أقر بأن الضاد يشبه صوته صوت الظاء وأن الظاء يشبه

لفظه لفظ الضاد وكيف قال ان الدال اذا لم يرقق دخلها تفخيم

فتصير عند ذلك ظاء أو ضادا جزاه الله واياك وايانا خير الجزاء

ولابد لكل أحد من الاخوان المؤمنين أن يعلم أن قرائة ولا الضا

لين بصوت الدال المفخمة اى المفخمة خطأ وغلط

١

الرعاية

لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها

وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها

أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي

المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

من رسالة حضرة الامام الغزالى

الرسالة الثانية

نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر القراء

(الفصل الثالث) في بيان الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفات

ونص عبارته: والضاد والظاء المعجمتان اشتركتا جهراً ورخاوةً و استعلاءً وإطباقاً واصماتاً لا مخرجاً وانفرد الضاد بالاستطالة وأن هذين الحرفين أعني الضاد والظاء متشابهين في السمع (اى في اللفظ و الصوت) لا تفترق الضاد عن الظاء الا في المخرج والاستطالة ومتى قصر القارئ في تجويد الظاء جعلها ضاداً اهـ صحيفة (٦٠) وفي صحيفة (٦١) فان لفظت بالضاد المعجمة بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس الثلاثة الأخيرة بدون اكمال حصر الصوت وأعطيت لها الاطباق والتفخيم الوسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا هو الحق المؤدى بكلام الأئمة في كتبهم ويشبه صوتها صوت الظاء المعجمة بالضرورة فماذا بعد الحق الا الضلال والتعصب والجهل.

ومعنى الاستطالة والتفشي هو جريان الصوت هو من ضرس الاول الى ضرس الثاني والثالث. وأما صوت الظاء والدال المفخم اى الضاد الخطأ مقصرة على لثة الثنايا العليا او الضواحك فقط.

نهاية القول ص ٦٠ الى ٦١

هكذا بهذا التصديق والبيان فى كتاب جمال القرائة وبغية المرتاد

فى تصحيح الضاد للشيخ على بن محمد . المتوفى فى سنة ١٠٠٤

نهاية القول المفيد

٥٥٢

-﴿ باب تعليم التلفظ بحرف الضاد ﴾-

اعلم يا اخا الكريم، أدخل أخ قلم دقيق فمك وضع على ظهر رأس لسانك بحيث ان لا يرفع رأس لسانك من الفك الأسفل الى الفك الأعلى والى الحنك من قسم اللون الاحمر فى الشكل الآتى وان لا يتحرك من موضعه ومكانه وحينئذ يتصل حافة اللسان بالاضراس الثلاثة بلا تكلف ثم ادخل همزة وصل على حرف الضاد لتمرين تلفظها وصوتها ومخرجها وتلفظ بها هكذا (إض إض، أض أض) ولا الضالين، والضحى ، ضالاً . فهدى، حضرة، وتكرر بالرياضة على تلفظها فحينئذ تلفظ بمخرج الضاد الصحيح من ما بين حافة اللسان والاضراس ومن الحنك من قسم اللون الاخضر فى الشكل وتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء بل اغلظ منها فيكون يسراً بلا عسر وصوابا بلا خطإ، اللهم علمنا ما لا نعلم .

الرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ

جُهْدُ الْمُقِلِّ مَعَ شَرْحِهِ بَيَانُ الْجُهْدِ في مكتبة الحرم

للمؤلف المتفنن في علم المنطق والمناظرة والبيان الشيخ محمد زاد
القراء رحمه الله توفى ١١٥٠ ونص عبارته في حق الضاد هو دون
اطباق الطاء المهملة وفوق اطباق الظاء كما عرفت أيضاً فإن لفظت
بالضاد المعجمة بأن جعلت مخرجها حافة اللسان مع ما يليها من الأ-
ضراس بدون اكمال حصر الصوت واعطيت لها الاطباق والتفخيم والتو-
سطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا هو الصواب
الحق في تأليفات القراء ويشبه صوتها حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة
وقد أفردت لها رسالة. (تتمة) قال في التمهيد فمثال الذي يجعل الضاد
ظاءً كالذي يبدل السين صاداً في نحو قوله تعالى (وأسروا النجوى) أقول
هذا المنقول عن التمهيد أظهر دليل على تشابه الضاد والظاء المعجمتين
في السمع لأن السين والصاد متشابهان في السمع وغايته ما يمكن أن
يقال الضاد متشابهة الظاء المعجمة في التلفظ وشاركها في جميع الصفات
الا المخرج والاستطالة اذ الظاء مقتصرة على لثة الثنايا العليا فقط و
لذا قال الامام ابن الجزري والضاد باستطالة ومخرج ميز عن الظاء
(اي لا فرق بينهما في الصوت الا الاستطالة والمخرج انتهى ما قاله الشيخ

في الكتاب والحاشية ص ٣٨

الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ

زِينَةُ الْفُضَلَاءِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ ابْنِ الْأَنْبَارِي الْمُتَوَفَّى فِي سَنَةِ ٥٧٧ هـ

هذا الكتاب من آثار اختلاف المتكلمين بالعربية في النطق بصوت الضاد حتى وقع في الصدر الأول وذلك بسبب صعوبة النطق بهذا الصوت (أى الصوت المشابهة بصوت الظاء) على من دخل الاسلام من الأمم المختلفة بل وعلى بعض القبائل العربية كذلك فصوت الضاد القديمة يختلف عن صوت الضاد الشائع الحادث الآن في البلاد العربية كما نبين ذلك فيما بعد في صحيفة ١٠ هذا الكتاب ونص عبارته الضاد العربية التي تنطق الآن في مصر عبارة عن أسناني (أى من ثنايا العليا) لثوى (أى من لثة الثنايا) انفجارى أى ليس احتكاكيا شديد (اى ليس برخو) مفخم (أى مفخم الدال) الخ والضاد بهذا الشكل تعد المقابل المطبق لصوت الدال أو بعبارة أخرى المقابل المفخم لصوت الدال غير أننا اذا نظرنا الى وصف القدماء لها من النحويين واللغويين وعلماء القراآت عرفنا أن الضاد القديمة تختلف عن الضاد التي ننطقها الآن في أمرين أولهما أن

الضاد

الضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان واللثة والضواحك بل من
حافة اللسان أو جانبه وثانيهما أنها لم تكن انفجارية شديدة بل
كانت صوتاً احتكاكياً رخواً وعلى هذا فالضاد القديمة التي كانت
عند القدماء العربية ليست هذا الضاد الحادثة تنطق بها اليوم
ونسمع في هذه الضاد القديمة آراء بعض العلماء يقول المستشرق
شادة عن سيبويه انه عد من الحروف الرخوة وهي ما عدا الحروف
الشديدة وهي (أجدك قطبة) حرفاً خرج منها بعده في كثير من
اللهجات العربية وهو الضاد فانها ليست الآن من الحروف الرخوة
وهل هذا الا خطأ خرجت من وضعها الأصلي لأنها رخوة لين الخ.
زينة الفضلاء صحيفة ١١

زينة الفضلاء

في الفرق بين الضاد والظاء

لأبي البركات بن الأنباري
المتوفى في سنة ٥٧٧ هـ
مكتبة الحرم الشريف مكة المكرمة
في هذا الكتاب أسماء أربعين رسالات المؤلفين
على حقيقة حرف الضاد
حققه وقدم له رمضان عبد التواب

الرِّسَالَةُ الخَامِسَةُ

رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ فِي التَّجْوِيدِ لِمُؤَلِّفِهَا مُحَمَّدٌ رَشِيدْ رِضَا فِي مَكْتَبَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رَقَمْ ٢٨٤ - ٣٣٦٧

ونص عبارته هذا: (اعلم) أن ذات الحرف الصوت المسموع فاذا قرئ بالضاد خصوصاً في قوله تعالى فَمَنِ اضْطُرَّ وَإِذَا عَرَضْتُمْ. وَ أَقرضتم. أَفَضْتُمْ. وَأَعْرَضْتُمْ. ونحو أَرْكُضْ. وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ، وَيَغْضُضْنَ. وَيَضْحَكُوا وأمثالها فلا ادغام ولا قلقلة لأحد من القراء وأهل الأداء فيها وكذا الوقف على المحيض والأرض. وبعض وقاض وغيرها ان أمسكت أنفك فلا يخرج الصوت من فيك أصلاً الا أن تعطى حقها وحقها أن تخرجها من حافة اللسان والأضراس العليا مع صفاتها فهذا هو الحق المؤيد بكلمات الأئمة في كُتُبِهِمْ وهو يشبه صوتها حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة فماذا بعد الحق الا الضلال والجهل المركب والتعصب فأنى تصرفون انتهى ما قاله محمد رشيد رضا في رسالة التحقيق في بيان حرف الضاد. في مكتبة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة

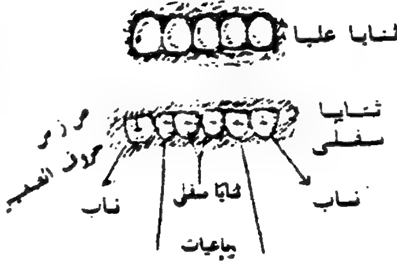
الرِّسَالَةُ السَّادِسَةُ

تُحْفَةُ الإخْوَانِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ ضَبَّاغ.

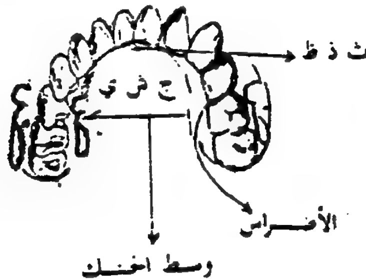
قال صاحب التحفة فيها في بيان تحقيقات المخارج [اعلم] أن الحروف الثلاثة أعني الضاد والظاء والذال متشابهة في السمع وانما الفرق بالمخارج والصفات. اهـ تحفة الاخوان لمؤلفها عبد العزيز ضباع ـ

والضاد القديمة هي مشابهة بالظاء لا بالدال صحيف ٢٧





شكل رقم : ١٧



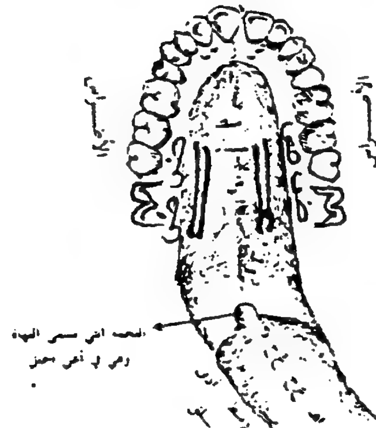
٩٣

الرِّسَالَةُ السَّابِعَةُ

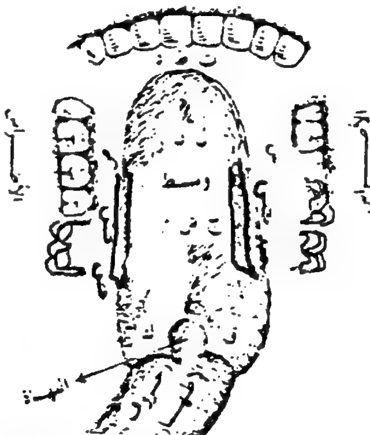
تَسْهِيلُ التَّجْوِيدِ فِى نِهَايَةِ الإخْتِصَارِ لِلْحِفْظِ

قال الآمدى فى رسالته هذه والمخرج الثالث اللسان ويخرج منه القاف والكاف من أقصاه اى من اللحمة الملصقة بآخر اللسان = . وسط اللسان = ويخرج منه الجيم والشين والياء على الترتيب = و أمّا الضاد فتخرج من حافته مع الأضراس العليا من طرف اليسار كثيراً ومن اليمنى قليلاً ويشبه صوتها اذا تلفظ به من مخرجه صوت الظا هكذا ثبت عند جميع القرّاء الماهرين فى قرائة السبعة ورئينا توضيحه فى اكثر من عشرة كتب من الكتب المعتمدة أنها تشبه صوتها صوت الظاء فى السمع

شكل رقم : ١٣
حروف الصفير تخرج من رأس اللسان وفوق الثنايا السفلى



شكل رقم : ١٤
ثنايا العليا



الرِّسَالَةُ الثَّامِنَةُ

اَلْمُوجَزُ الْمُفِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ ص ٩٥

السؤال الأول من الفتوى رقم : ٢٩٣٨

عضو عضو عضو

عبدالله بن قعود ، عبدالله بن غديان ، نائب رئيس اللجنة عبدالرزاق

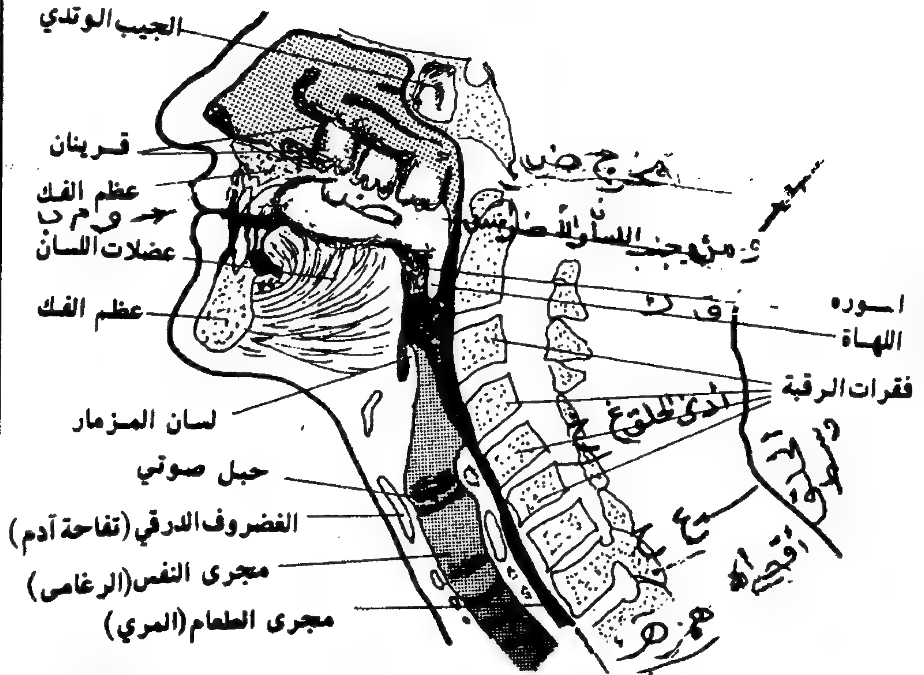
الرئيس عبدالعزيز بن عفيف

عبدالله بن باز

(س) ما مخرج حرف الضاد و بأيّ صوت يظهر حينما يؤدى من مخرجه الأ صلى بعض الناس في بلادنا باكستان والهند يقرؤن بدل الضاد غداد أو دواد او بالدال المفخم فيظهر صوت الحرف في قوله تعالى ولا الضالين ولا الغالين أو ولا الغذلين بصوت فيما بين الغين والذال او ولا الدالين بالدال المرققة او المفخمة على ترتيب والآخرون منهم يقرؤنه مشابهاً للظاء المعجمة الّا أنّ الفرق يظهر واضحاً بين تلفظ الضاد والظاء على حسب المخرج فيا معشر علماء الحق المبين أوضحوا مخرج حرف الضاد والفرق بينه وبين حرف الظاء ،

(ج) الحمد لله وحده والصلاة والسّلام على رسوله وعلى آله وصحبه وبعد أولا مخرج الضاد من احدى حافتي اللسان اليمنى او اليسرى و

صوت الضاد من صوت الذال المعجمة والظاء المعجمة؛ ولكن الى حرف الظاء أقرب والى حرف الدال بعيد لان الضاد رخو وهو شديد ولكن النطق والقرائة في ولاالضالين في السؤال مشابهاً بصوت حرف الغين والدال. أو بالدال المرققة أو المفخمة خطأ وغلط وصلاته لم تجز لمن يتعمد وجب عليه التصحيح ومن عجز عن تقويم لسانه في حرف الضاد أو غيره كان معذوراً صحت صلاته وامامته لمثله. اه



الرِّسَالَةُ التَّاسِعَةُ

هِدَايَةُ الْعِبَادِ، إِلَى حَقِيقَةِ النُّطْقِ بِالضَّادِ

سئل من كبار قراء مشايخ الحرمين كيفية النطق الضاد الصحيح الجواب منهم فيه أن نطق الضاد الصحيح موقوف على التلقي والتطبيق بمهارة من أفواه القراء المهرة واليك ما قاله وقضى به علماء القرائة وفقهاء الأمة في النشر قال ابن الجزري والضاد بالاستطالة ميتز عن الظاء. يعني أن الضاد والظاء متشابهان في السماع الا أن في الضاد استطالة الصوت في مخرجها وقال فيه قل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاءً محضاً بلا استطالة ومنهم من يخرجه بالدال مفخمة او مرققة و منهم من يجعله لاماً مفخمة ومنهم من يمزجه بالزاء وكل ذلك لا يجوز فاسمع ما قاله العلامة ابو محمد المكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية في باب الضاد ص ١٨٤ ألضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من اول حافة اللسان وما يليه من الأضراس وله صفات قد تقدم ذكرها والضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء لانهما من الحروف الاطباق والاستعلاء والمجهورة والرخوة الخ بقلم محمد الضباع وتحقيق أحمد حسن فرحات ج ١ ص ٣٢٩

الرِّسَالَةُ العَاشِرَةُ
إِسْتِفْتَاءٌ مِنْ عُلَمَاءِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ:

س: ما قول العلماء والقراء في أداء الضاد المعجمة القرآنية هل هي شبيهة في الصوت والسمع بأحد من الظاء المعجمة والدال المهملة والغين المعجمة أم لا؟ فان الناس في ديارنا تفرقوا في قرائتها على ثلاث فرق، أحدها ينطق بها بصوت يكون كصوت الدال المهملة في السمع فيقولون (غير المغدوب) أو نحوه مكان غير المغضوب، و ثانيها يقرؤها بحيث يسمع الغين والدال معًا فيقولون (ولغدالين) أو شبهه مكان ولا الضالين. وثالثها يتلفظ بها بصوت يكون شبيهًا بصوت الظاء المعجمة الصحيحة في السمع فقراءة أي فرقة من الفرق الثلاث المذكورة موافقة للحق والصواب بينوا حق أداء الضاد الفصيحة بالتفصيل لعل الله يرفع الخلاف ببيانكم.

(ج) افتاء من شيخ القراء بالمدينة المنورة: الشيخ حسن القراء المدرس بالحرم النبي بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

فيقول: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده. أمّا بعد فانّ المؤمن اذا قال صدق واذا قيل له صدق واختلاف أهل الفضل بغير دليل قطعي من كتب المحققين زيغ وباطل والجدال

بغير حق عاقبته الحسرة والندامة فأقول وأنا الفقير الى رحمة ربه القدير حسن بن ابراهيم الشاعر المدرس بالحرم النبوي الشريف ان نهاية القول في الضاد هو أنها أقرب الى الظاء فقط كما في الرعاية وجهد المقل وغيرهما. فقرائة الفرقة الثالثة المذكورة في الاستفتاء صحيحة ولنها كون الضاد شبيهة بالدال أو الغين فما سمعنا به قط ولا وجد في كتاب فمن صلى خلف إمام يعتقد ذلك فصلاتهما باطلة والله على ما نقول وكيل من كتاب الملاحظة الهامة ص ٣٨

كتبه بيده وقرأ بلسانه حسن بن ابراهيم الشاعر المدرس بالحرم النبوي بالمدينة المنورة راجي عفو ربه القادر حسن إبراهيم الشاعر =

= المخرج التاسع = من كتاب حق التلاوة

ما بين إحدى حافتي اللسان وما يحاذيهما من آخر الطواحين والأضراس العليا وحرفه هو الضاد وخروجها من الحافة اليسرى أسهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرجها من كلتا الحافتين وكذلك كان عمر رضي الله عنه وينبغي ان يحترز ما بين الضاد والظاء المشالة عند النطق بأن صوتها مشابهة بصوت الظاء وأخفض من صوت الظاء = كتاب حق التلاوة ص ٣٧ ٣

فيكتب هم

الرسالة الحادية عشرة

كتاب الملاحظة الهامة للشيخ محمد رؤف المدرس بالحرمين الشريفين (الملاحظة الرابعة عشرة والأخيرة. في بيان وتوضيح كيفية نطق الضاد الصحيح وبيان الاخطاء فيه.

ومن أهم المهام وقد تركه وأهمله كثير من القراء وأهل التلاوات وهو نطق الضاد. والضاد حزين مغموم حيث لم يجد مأوىً ومسكناً في وطنه الأصلي الحجاز المقدس وهاجر الى بعض مناطق الهند وتركيا وأفغانستان و هذا الحرف مستثنى ومنفرد ومتميز في نطقه و مخرجه عن باقي الحروف فليس له مثيل ولا شريك في الحروف. وقد اخترعت أصوات متنوعة في نطقه وأدائه ففي الدول العربية تؤدى الضاد بنطقها دالاً مفخمة او مرققة أو حرفاً ليس من لغتنا العربية. (١)

وأما في الدول

(١) أقصد حرف الدال المفخم العجمي الذي هو من حروف اللغة الفارسية.

١٧٦

وأمّا فى الدول الاخرى فيؤدى بمزجه مع حرف الغين او النون او اللام او بحرف الظاء بدل الضاد صافية مع ان حقيقته الاصلية ومخرجه وصفاته مستقلة لاتشابه الحروف الأخرى وكل ذلك مسطور فى كتب التجويد لاخلاف فى ذلك لاهل الاداء. والنطق الصحيح، اعلم ان مخرج الضاد من حافة اللّسان مع الاضراس العليا من اليمنى او اليسرى الاّ أن أدائه معاً من الجانبين صعب ومن جانب واحد اسهل مع مراعات جميع الصفات المتعلقة به(١) وهو بعيد من شدّة الصوت وحدوث شدّة الصوت امّا الاتصال رأس اللسان بالحنك أو اتصاله بلثات الثنايا العليا مع انه لا علاقة له بالحنك ولا باللثات بل الصحيح أدائه من الاضراس العليا المحاذة بحافة اللّسان وأمّا رأس اللّسان فهو فارغ ومعلّق لا دخل له فى أداء حرف الضاد وهو كذلك لايقبل الشدة التى تحدث من الصاق اللسان بالحنك او بلثات الثنايا العليا ويصير فى ذلك الحين حرفاً مهملاً خارجاً من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين ومفسداً للصلاة كما افتى بذلك العلماء المجوّدون والقراء المهرة والفقهاء. امّا الضاد المشابه لحرف الظاء فى السّماع وليس فى المخرج فهو صحيح كما هو مشروح ومفصّل فى كتب التجويد وتشابه الضاد بالظاء لاشتراكهما فى جميع الصفات الا الاستطالة. و فى حين أداء الضاد لايلصق رأس اللسان فى مخرج الظاء الاّ انهما مشتركان فى صفة الرخاوة فيوهم صوت الضاد بأنه ظاء وقد يخرج ظاءً عند الغفلة.

(١) الصفات المتعلقة بالضاد وهى: الاستطالة، الاستعلاء، الاطباق، الأصمات الجهر، الرخاوة، التفخيم،

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته)

(سورة البقرة. آية ١٢١)

قال النبي عليه الصلاة والسلام:

(إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل)

(رواه السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت وهو ضعيف)

كتاب

الملاحظات الهامة

في علم التجويد عند القراء أهل النطق والأداء الصحيح

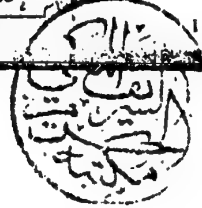
أول كتاب في هذا الموضوع

تصنيف وتأليف

خادم القراء أبو رافع عبد الرؤوف بن محمد قاري

المدرس بالحرمين الشريفين

ساكن المدينة المنورة

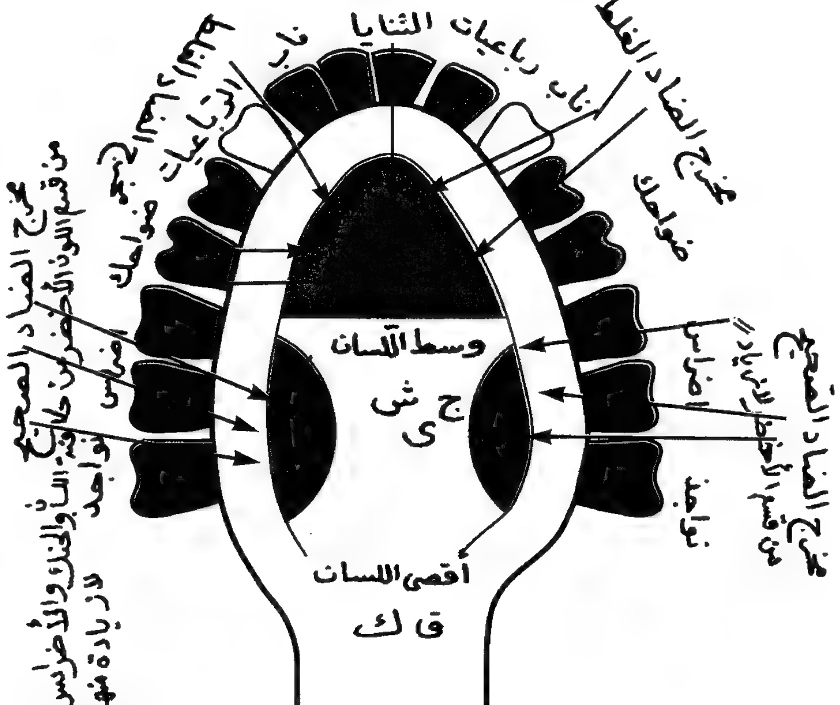


قال الامام الجزرى: والضاد باستطالة[1] ومخرج ميز عن الظاء. يتلفظ بالضاد من حافة اللسان والاضراس ويتخامد الصوت ويبقى جريه يُسْمَعُ متضائلًا مدة من الزمن لا تبلغ وزن الف.[2] ويخرج من احدى حافتى اللسان أو من كلتيهما معًا. وليست الاستطالة كالمد. والفرق بينهما ان الحرف المستطيل يجرى فى مخرجه بقدر طول المخرج لايتجاوزه. وينتهى الصوت بانتهاء ضغط المخرج. اما الحرف الممدود فيخرج فى نَفَسِه اذليس له مخرج محقق فى ذاته بل هو يخرج من الجوف والجوف مخرج مقدر لاينقطع صوت الممدود الا بانتهاء النَّفَسِ فلذلك يمكن مده بمقدار مايمكن جرى النَّفَسِ معه. واعلم ان كثيرًا من عوام العرب يجعلون الضاد ظاءً محضًا فى جميع كلامهم وهو فى قرائة القرآن لحن مجانب للتجويد ولعل سبب هذا اللحن اشتراك حرفى الضاد والظاء بخمسة الصفات المتضادة: (الجهر والرخاوة والاستعلاء والاطباق والاصمات) لكنهما يفترقان بصفة الاستطالة - التى هى للضاد فقط - وتباعد مخرجيهما. ويعد الضاد أعسر الحروف نطقًا بين الحروف. اهـ من كتاب حق التلاوة.

(١) تامل فى معنى الاستطالة: هى ان تجرى الصوت من اول حافة اللسان من جهة الحلق ومن ضرس الاول ايضًا من جهة الحلق الى ضرس الثانى والثالث والاستطالة صفة مختصة بالضاد لاغيرها من الحروف وهى ايضا خاصة بالعرب لاتوجد فى لغة العجم. (٢) اى يبقى جريان الصوت ممتدًا مقدارا لمد الطبيعى تقريبا، والايضاح الكامل والحد التام الشامل فيما بعد هذه الصحيفة وفى الشكل الآتى فيها.

التعريف والبيان التام فى هذا الشكل أن مخرج الضاد الصحيح من حافتى اللسان اى من جانبيه من اليمين او اليسار المحاذية لأضراس الثلاثة المشار اليها بثلاثة خطوط للاشارة استطالة مخرجه، و لاشارة تفشيه فهو رخو أى تجرى صوته اذا أدخلت همزة الوصل عليه وبعيد عن الشدة لأنه ليس من الحروف الشديدة وهى : (أجد قط بكت) وحدوث شدة الصوت انما هى لإتصال رأس اللسان أو جانبى رأس اللسان بالحنك أو اللثة المحاذية للاسنان الثنايا او الناب او الرباعى او الضواحك . وقد أشرت أليها

وتلفظ الضاد من هؤلاء المواضع بأى صوة كان خطأ وغلط



بقسم الأحمر

بقسم الأحمر من مقدم زاوية اللسان مع أن مخرج الضاد و تلفظه لا علاقة بهما بل الصحيح أدائهما بين الأضراس الثلاثة العليا وبين حافة اللسان اى جانبه وأما رأس اللسان ويمينه أو يساره كلها خارج من مخرج الضاد وتلفظه لا دخل لها في اداء حرف الضاد وهو كذلك لا يقبل الشدة التى تحدث من الصاقه بالحنك او اللثات المحاذية بها ويصير الضاد بهذا التعريف الذى ذكرناه أن الضاد الحادثة اليوم اى مفخم الدال المستعمل فى ما بين الناس المخالف للضاد القديمة مهملاً خارجاً عن الحروف الهجائية الثمانية والعشرين ومبطلاً للصلاة لمن يعلم التلفظ بالصحيح أو يمكن التعلم به و يتعمد بغلطه وأما من لم يعلم التلفظ بمخرج الضاد ولم يمكن تعلمه ولم يتعمد بغلطه فلا، لا يكلف الله نفسا الا وسعها،

واذا تلفظت بالضاد وأخرجتها مما بين حافتى اللسان والنواجذ و الأضراس وأعطيتها صفاتها الخمس من الجهر والرخو والاستعلاء و الاطباق والاستطالة فيكون صوتها مشابها بصوت الظاء بالضرورة، ومن القانون الطبيعي الذى خلقه الله تعالى ان الضاد شبيه بالظاء في المخرج هذا هو الحق والصواب المؤيد باقوال الائمة المتقدمين والقراء الماهرين. لأجريان الصوت على الأضراس الثلاثة والمد يكون بالحركة المدية

(قوله والاستطالة) الفرق بين الاستطالة والمد الطبيعي أن الاستطال

الاثنا عشر تفسير الكبير للإمام العلام فخر الدين الرازي

ماذا قال الإمام في حق الضاد جلد أول ص ٢٣

(المسئلة العاشرة) المختار عندنا ان اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلاة ويدل عليه ان المشابهة حاصلة بينهما جداً والتميز عسر فوجب ان يسقط التكليف بالفرق بيان المشابهة من وجوه الاول انهما من الحروف المجهورة والثاني انهما من الحروف الرخوة والثالث انهما من الحروف المطبقة والرابع ان الظاء وان كان مخرجه من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ومخرج الضاد من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس الا انه حصل في الضاد انبساط لاجل رخاوتها وبهذا السبب يقرب مخرجه من مخرج الظاء والخامس ان النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرب قال عليه الصلاة والسلام أنا افصح من نطق بالضاد فثبت بما ذكرنا ان المشابهة بين الضاد والظاء شديدة وان التميز عسر واذا ثبت هذا فنقول لو كان هذا الفرق معتبراً لوقع السؤال عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازمنة الصحابة لاسيما عند دخول العجم في الاسلام فلما لم ينقل وقوع السؤال عن هذه المسئلة البتة علمنا ان التميز بين هذين الحرفين ليس في محل التكليف. النسخ الجديد ج اول ص ٦٣ وهكذا في بغية المسترشدين مسئلة لو ابدل الضاد بالظاء في الفاتحة بطلت صلاته في الاصح ومقابله وجه قوي يجوز تقليده انها لا تبطل لعسر التميز بينهما اه بغية المسترشدين ص ٤١ وايضاً في تحفة الاخوان في فن التجويد ص ٢٧

أكثر من مشابهة بين الضاد و الظاء بالذال

الثالث عشر

الثالث عشر من الفتاوى من علماء مكة المكرمة
في التلفظ بالضاد سنة ١٣٥١ هجرية

قل ان الهدى هدى الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله فنقول ان الذى استقر عليه رأى جميع أهل الأداء في كتبهم أن الضاد والظاء اتفقا في الإستعلاء والإطباق والتفخيم والجهر والرخاوة واختلفا في المخرج وانفردت الضاد بالإستطالة فاذا اعطيت للضاد حقها من مخرجها وصفتها فقد أتيت بالصواب الذى لا محيد عنه عند علماء القراء المتقنين وحينئذ يكون بها أثر تشبه الظاء في التلفظ كما في نهاية القول المفيد وغيره ولو ادعى كون الضاد قريبة من الدال او الغين في التلفظ فبعيد عن الحق والله أعلم كتبه الشيخ أحمد حامد عبد الرزاق أحد القراء بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة في ٢٥/١١/١٣٥١ هـ

مدير بمدرسة الفلاح المراكشي محمد طيب مدرس بها

أحد القراء بمدرسة الفلاح

حامد احمد
مدرس بها

المعاون الاول بمدرسة الفلاح ابو بكر احمد الحبشي مدرس بها

مدرسة الفلاح
است ١٣٣٠ هـ
بمكة المكرمة

الجواب الرابع عشر من المدرس لقراءة في الحرم الشريف

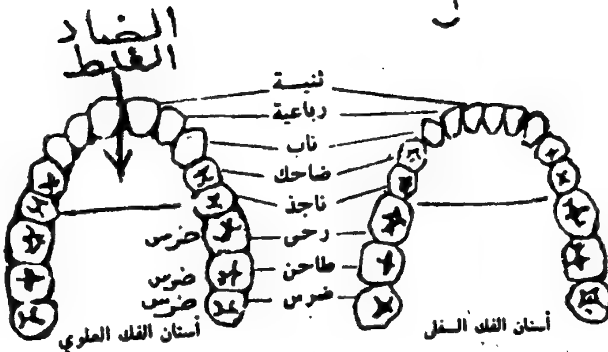
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والمطلوب الذي يستفتيه خادم العلم والعلماء محمد مهدي الساكن في مدرسة سيف الملوك القارئ قراءة السبع في محل ولادة الامام الجزري رحمه الله وجوارها المأذون فيها هو الاستفتاء من تلفظ حرف الضاد من مخرجه هو حافة اللسان ومن جنب الأضراس الثلاثة الأخيرة مع صفاتها الخمس الجهر والرخوة والاستعلاء والاطباق والاستطالة فتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء لاعين صوتها كما هي مقررة في كتب المتقدمين المذكورة أسمائها في هذه الرسالة وفي كتاب زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء وعددها ٢٩ كتاب في الفرق بين الضاد والظاء. (الجواب) أن تلفظ الضاد القديمة الصحيحة في عصر السعادة والصحابة والتابعين ليست تلفظ الضاد الحادثة تنطق بها اليوم مخرجها من رأس اللسان ولثة ثنايا العليا أو الناب أو الضواحك تلفظها وصوتها بالدال المرققة أو المفخمة اى بمطبقة الدال هل هذا الآخطأ وغلط عند جميع العالمين بمخارج الحروف وصفاتها و عند الشيوخ القراء وأهل الأداء كما هو محقق ومقرر في كتبهم وما

وماوجدنا

وجدنا في كتبهم أن الضاد القديمة الصحيحة مشابهة بحرف الدال وقريبة منها وما سمعنا بها قط ولا ريب الضاد الصحيحة القديمة هي مشابهة صوتها بصوت الظاء الآن الفرق بينهما الاستطالة والمخرج ونحن نقر بهذا الدعوى وقرأنا به على مشايخنا والحمد لله رب العالمين.

الشيخ فائز القاضي القارئ مدرس بمعهد الأرقم
المعلم المقرئ للطلاب القرآن في طبقة العليا في قسم
الحرم الجديد الشريف للملك الفهد بارك الله في عمرها
مكة المكرمة شرفها الله. بارك الله في
دولت السعود لإجراء أحكام الشريعة
فيها ولخدمة الحرمين الشريفين زادهم
الله شرفاً وعزاً آمين



شكل رقم (٤٤)
الأسنان وأسماؤها

ص ١٥٨-١٩٤-١٩٨

السُّؤَالُ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْمُدَرِّسِ بِمَدْرَسَةِ الْفَلَاحِ:

بمكة المكرمة الشيخ عبد الوهاب حنفي خادم العلم بالبلد الحرام.

والذين يدعون ويسئلون أن حرف الضاد اذا تلفظت من مخرجها وهوما فتي اللسان وأطراف الأضراس الثلاثة مع صفاتها الخمسة فتكون صوتها متشابهة بصوت الظاء لاعين صوتها كما هي مقررة في الرعاية. ص ١٥٨ وهكذا في كتاب نهاية القول المفيد لمحمد نصر مكى ص ٣٠ وأيضا بايضاح تام في كتاب جهد المقل ص ٣٦ وكذا بتوضيح كامل في كتاب الملاحظة الهامة لشيخ القراء الشيخ عبد الرؤف ص ٣٠ الى ص ٨٥ وكذا في الرسالات المتعددة ٣٧ رسالة في زينة الفضلاء.

الجواب الخامس عشر من هذه القراء

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين، العليم الحكيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. نعم نقر بهذا السؤال المطلوب وقد سئل مناظرات متعددة فان الضاد الصحيحة القديمة كما سمعنا من شيوخ القراء المتقنين أنها مشابهة بالظاء في التلفظ و السماع هكذا نعرفه ونقرؤه لدى مشايخنا. والحمد لله رب العالمين.

خادم العلم بالبلد الحرام الشيخ عبد الوهاب حنفي المدرس بمدرسة الفلاح بمكة

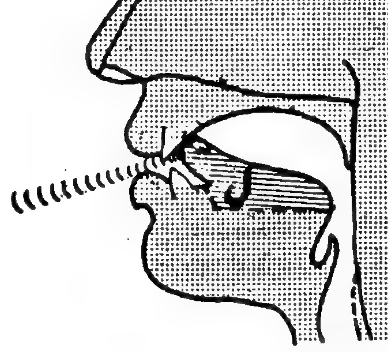
مدير مدرسة الفلاح الأستاذ صالح عبد الخالق
اعده وجمعه ١/٥/١٤٠٤هـ قلمان

وكيل مدير مدرسة الفلاح مكة المكرمة

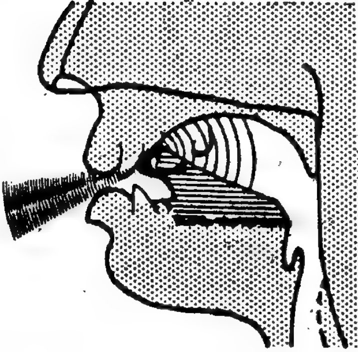
النائب الأول عبد الله مبارك مدرس بمكتبة الفلاح

هذه

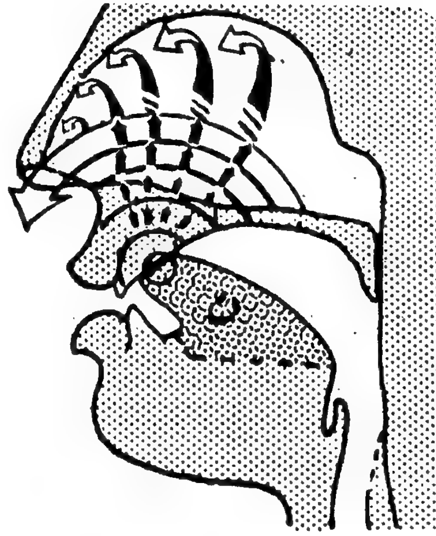
هذه الأشكال من كتاب حق التلاوة



الشكل رقم (١٢)
وضع اللسان عند نطق لام مرققة

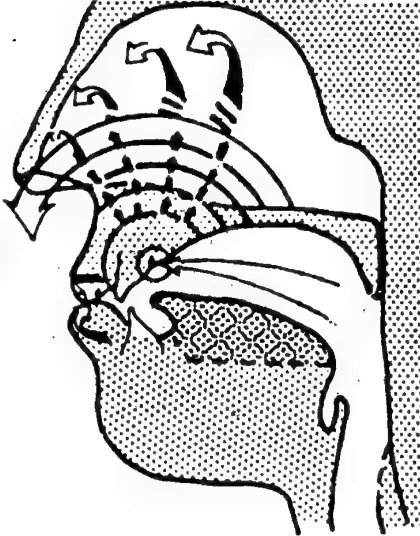


الشكل رقم (١٣)
وضع اللسان عند نطق لام مغلظة

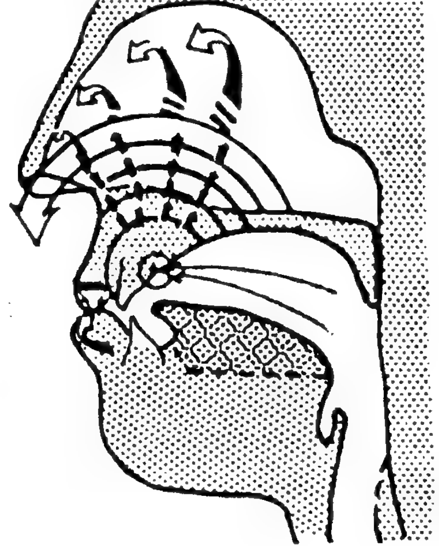


شكل رقم (٦)

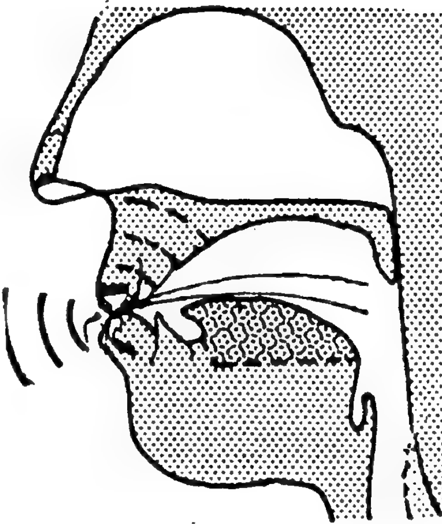
وضع اللسان والخيشوم عند نطق
نون مشددة تظهر عليها الغنة.



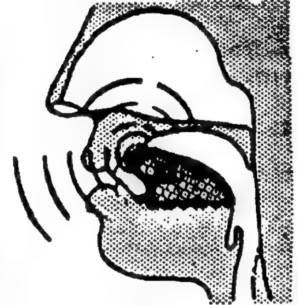
شكل رقم (٧)
وضع الشفتين عند نطق
ميم مشددة تظهر عليها الغنة

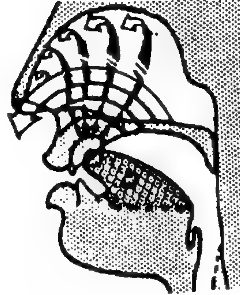


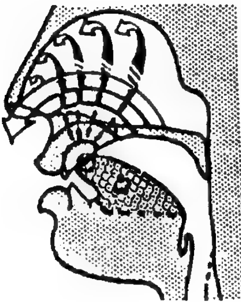
شكل رقم (١٦)
الشفتين والفم والخيشوم عند نطق ميم
مشددة تظهر عليها الغنة



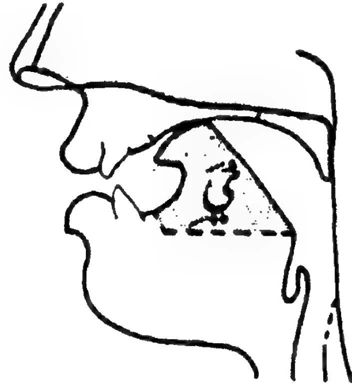
شكل رقم (١٨)
وضع الشفتين عند نطق ميم مظهرة



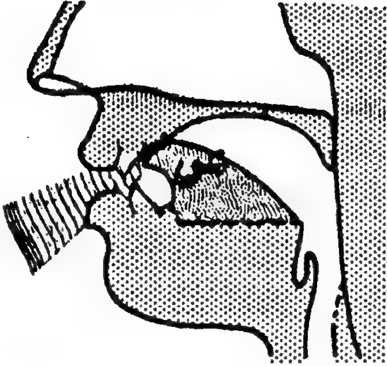




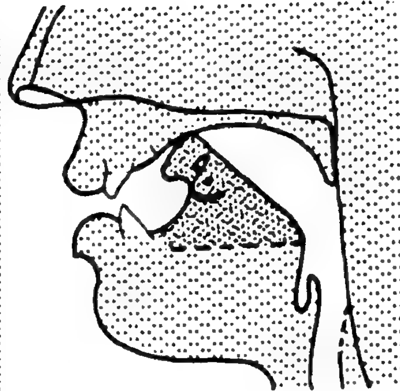
شكل رقم (٤٥)
وضع اللسان عند نطق حرف (ن)
في أوضاعها الثلاثة: فيما إذا كانت مظهرة (إلى الأعلى) أو كانت مشددة عليها الغنة (إلى اليمين) أو كانت مخفاة تظهر عليها الغنة (إلى اليسار).



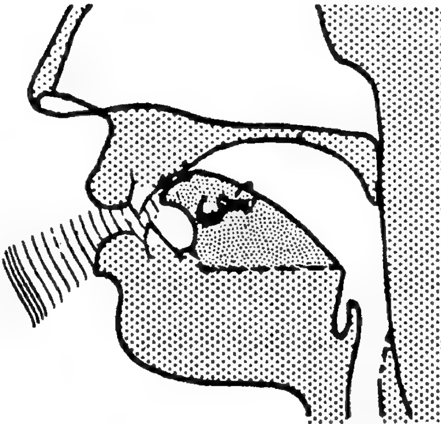
شكل رقم (٤٨)
وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية



شكل رقم (٤٩)
وضع اللسان عند نطق (ش)

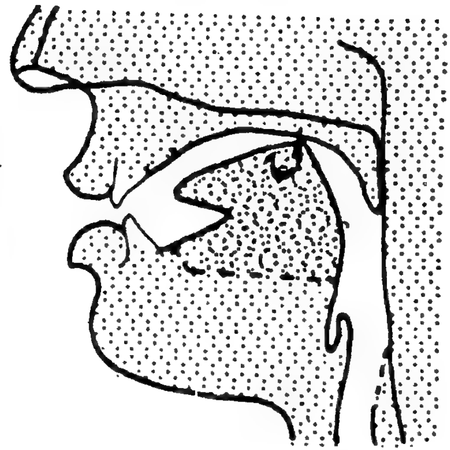


شكل رقم (٥٠)
وضع اللسان عند نطق (ج)

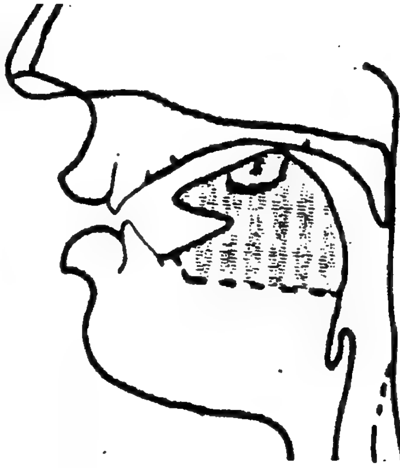


شكل رقم (١٠)

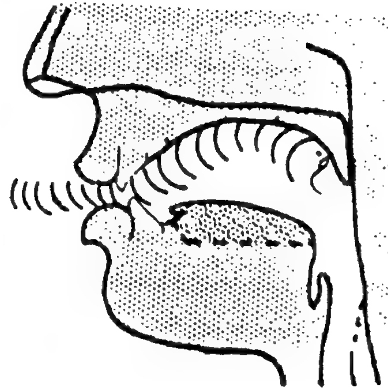
وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها



شكل رقم (٥٢)
وضع اللسان عند نطق (ق)

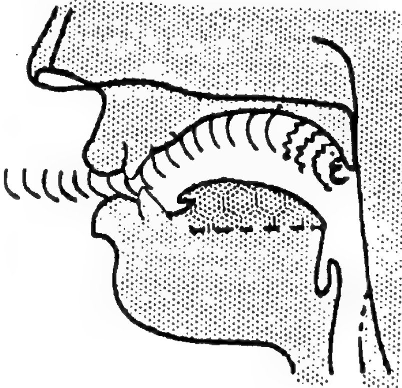


شكل رقم (٥١)
وضع اللسان عند نطق (ك)



شكل رقم (٥٣)

وضع الفم عند نطق الخاء
ويلاحظ أن الصوت يخرج من
الحلق مستعلياً إلى سقف الفم



شكل رقم (٥٤)

وضع الفم عند نطق الغين
ويلاحظ أن الصوت يخرج من
الحلق مستعلياً إلى سقف الفم

= تنبيه =

تنبيه على الخطأ والافتراء على أبي طالب المكي مؤلف الرعاية
لشيخ الإمام الغزالي وعلى جميع المتقدمين وقال الإزميري والتابعون
له إن بحث الضاد المشابهة بالظاء في الصوت ليس بموجود في
رسالة رعاية وكتب المتقدمين وقالوا التلفظ بالضاد ليس
بعسر وهل هذا إلا كذب وافتراء عليهم والمعاندهم أمعاند لله وجميع
العلماء الإعلام من المتقدمين سبقت أسماؤهم وأسماء تأليفاتهم
في ص ٢٧ الى ص ٣٧
مع علو همتهم و داهية علومهم وقربهم لعصر السعادة من أهل الأ-
داء بأسانيدهم التامة الى أن يتصل سندهم في القرائة والاداء عن
فلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل المشافهة والتلقي والقرائة السبع
أو العشرة والاجازة أخذوا فيهما وهم أهل التواتر والأداء الصحيحين طبقة
عن طبقة في كل بلدان العرب والعجم لا ينقطع تواترهم وأدائهم وايجا-
زاتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جبريل عليه السلام والى الله عز وجل.
اعلموا ايها الأساتيذ الأكابر أن وقوع هؤلاء المعاندين في الخطأ و
البعد عن الحق وأن اعتراضهم على الأكابر المتقدمين وشتمهم
للاكابر انما هو لاتباعهم الهوى والتعجب لقلة علمهم المنحصر في
ولاية ازمير والسعرد لأن منطق الهوى والشهرة والتكبر لا تتفق
مع العلوم الموروثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخوف من الله تعالى بل

يتبعان الذين ظلموا بغير علم فاستحبوا العمى على الهدى والباطل على الحق والخطأ في حرف الضاد ويزعمون بلا دليل ولا برهان ولا تدقيق ولا تفتيش ولا علم ولا مراجعة إلى القراء والمهرة من شيوخ القراء العالمين وقالوا خطأ أن صوت الضاد ليست متشابهة بصوت الظاء ويزعمون أنه الضاد ليس من الحروف الرخوة بل من الحروف الشديدة وهي (أجد قط بكت) ولم يقل بما قالوا وزعموا أحد من جمهور علماء الاسلام ويزعمون أن نطق الضاد الحادث هو عين نطق الضاد في عصر السعادة ويزعمون أن التلفظ بالضاد وتمييزه عن الظاء ليس بعسر على العرب كل ذلك جهل وكذب وافتراء منهم وأن شروط أداء قرائة القرآن هي التلقي ومشافهة جميع القرآن حرفاً حرفاً آية آية من شيوخ الأداء والقراء المجازين . وهذه الشروط ليست بموجودة في قرائتهما فحينئذ أن قرائة الأزهري والتابعون له حرام أشد تحريماً عند الأقوال الصحيحة من القرائة الشاذة المجمع على تحريمها هكذا مقرر ومصدق في جمع الجوامع وكتب أصول الفقه

ومن افتراء الأزهري أنه قال ما نقل ساجقلي زاده من بيان أن الضاد مشابه بالظاء في السمع من كتاب الرعاية وليس بموجود فيها هل هو هذا إلا الكذب من الأزهري

الشيخ محمد مهدي
القرائي

كتبه زين العابدين الأمدي في ٤ - سبتمبر - عام ١٩٩٥م

الرّسالة الرّابعة عشر

قال عَلِيّ المقدسي في كتابه المسمّى ببغية المرتاد لتصحيح الضاد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي وفّق للنطق الفصيح مَنْ أَرَادَ، وَوفّق عن الحقّ الصّريح من لَزِمَ الْعِنَادَ . والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد أفصح من نَطَقَ بالضّاد . وعلى آله وصحبه المنقادين للصّواب خير انقياد، ورضي الله تعالى عن العلماء الامجاد، خصوصاً الذين اجتهدوا لنفع العباد . ودوّنوا لهم ما إنْ نظروه بعين التأمّل والانتقاد، بلّغهم غاية البغية والمراد،

وبعد فيقول العبد المفتقر الى الغنيّ الجواد، عليّ بن غانم المقدسيّ الحنفي الاعتقاد، لمّا رأيت بمحروسة القاهرة التي هي زين البلاد، كثيرًا من افاضل النّاس فضلاً عن الأوغاد، يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد . وينكرون على من وافقهما لأنّ مخالفتهما فيه امر معتاد، وَيرومون أَنْ نتبعهم من غير اصل لهم اليه استناد . سوى التوارث عن الآباء والاجداد، من غير رعاية لتمهيد الاصول، ولا هداية لتسديد الفصول، ولا تبصرة لما فيه ارشاد . ثم شاع الانكار منهم علينا في كلّ وناد، بين كلّ حاضر وباد . فَأَرَدْتُ مع طلب جمع من الاخوان، وإشارة من بعض الاعيان، أنْ أُزِيلَ الغين عن عين الرّشاد، وأُفيضَ من عين الدّلائل العقليّة والنّقليّة

ـ يزعمون أي يقصرون //

ما يُروى كلّ صادٍ، فشرعت فيه معترفاً بقِصَرِ الباعِ وقلّة الزاد. مع

التوكل على الله والاعتماد. سائلاً من فضلِهِ النفعَ به في المعاد. وسمّيته

بغية المرتاد. لتصحيح الضاد. وقبل الخوض في المرام، لابدّ من تمهيد

الكلام. وتحرير المقام. فَلْيُعْلَمْ انّ اصل هذه المسئلة انهم ينطقون بالضاد.

ممزوجةً بالدّال المفخمة والطاء المهملة وينكرونا على مَنْ ينطق بها قريبة

من الظاء المعجمة بحيث يتوهّم بعضهم انها هي وليس كما توهمه. فنقول

الكلام في اثبات ما انكروه منحصرٌ في مقدمةٍ فيما يجب أن نقدمه وفصلَيْنِ

محيطَيْنِ من الدلائل بنوعَيْنِ وخاتمةٍ في تنبيهاتٍ ودفعِ تمويهاتٍ، أمّا

المقدمة ففي بيان مخرجها وَمَا لها من الصفات التى نصّ عليها العلماء

الاثبات في الكتب المعتبرات ليكون الناظرُ على بصيرةٍ من الدلائل، فانّ

كلّ حرف له لفظ باعتبار مخرجه وصفته يحفظانه عن زيادته ونقصانه.

وعند عرضِهِ عليها يتحقق صحّتُهُ وسقمُهُ كما يتحقق صراحةُ الدينار

من ضربه عند القائه على صَلْد كما قال الشاطبي في حرز الاماني:

وهاك موازين الحروف وما حكى :. جهابذةُ النقاد فيها مُحَصَّلاً.

ولاريبة في عينهن ولاربا :. وعند صليل الزيف يصدق الابتلا. انتهى

والصاحب بن عباد الّف في الفرق بينهما كتاباً نحو ثلثمائة ورقةٍ، ثم

اختصره في نحو عشرة اوراق. وغيرهؤلاء جمع كثير أعرضنا عن ذكرهم
من العلماء

توفي الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥ هـ

خوف

خوف الاطالة. ولهذا اقتصرنا من كلامهم على اقل كلّ مقالةٍ، فيا ليت شعري لولا التشابه بينهما لفظا والالتباس حتى خفى الفرق بينهما على كثيرٍ من الناس لما كان هذا الجم الغفير يتعبون القلم ويُسوّدون القرطاس.

الثانى ان الضاد ليست فى لغة الترك. بل مخصوصة باللغة العربية كما اشار اليه ابو الطيب فى قوله: وبهم فخر كلّ من نطق بالضاد. وعوذ الجانى و غوث الطريد، ودلّ عليه قول الاستاذ ابى حيان فى كتابٍ له فى اللغة التركية حروف المعجم فى هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفا سردها وعن الضاد جرّدها ثم قال ومتى وجد فى بعض الكلام حرف غير هذه فيعلم ان تلك الكلمة غير تركية بل معقولة من لغةٍ غيرها. وقال الشهاب النمبى فى شرح الفية ابن معطى بعد ذكر مخرج الضاد وهو من خواصّ اللغة العربية لا يوجد فى غيرها. وقال الامام البرهان الجعبرى فى كتابه عقود الجمان والعرب خصّ بضادها. وتكثّرت بالظاو ثا والذال، الخ

وقال على ابن غانم المقدسى: الرابع انّ بعض العلماء وصفها بالتفشى ولا تفشى فيها الّا اذا كانت شبيهة بالظاء. امّا الضاد الطائية فلا تفشى فيها وقد سبق ذكر التفشى ومعناه ولذلك ما اعددناه. الخامس انهم ذكروا انّ من صفاتها النفخ ويشاركها فيه الظا والذال والزاى، ولا يتحقق ذلك الّا فى الضاد الشبيهة بالظاء. اما الضاد الطائية فلا يوجد فيها هذه

الصفة كما يشهد به مَنْ احاط بالمقدمة معرفةً ولكونها تشارك الزاى والظاء فى هذه الصفة ونحوها قد يجعلها العربُ فى مقابلتها فى قوافى الشعر. قال الشيخ عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة فى باب الاكفاء. قال بعض العلماء: اختلاف حروف الروى هو الاكفاء، وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم وانما يغلَطُونَ فيه اذا تقاربت الحروف وانشد: كأنّ اصوات القطا المنقضّ، بالليل اصوات الحصا المنقزّ، ولا شك ان الضاد الطائية بعيدة عن الزاى فى الصوت بمراحل وان القريب منها هى الضاد الشبيهة بالظاء. السادس انهم ذكروا ان من صفاتها الاستطالة كما ذكرناها ومعناها وهى المميّزةُ لها عن الظاء ولا يوجد فى الضاد الطائية صفة الاستطالة. السابع انهم ذكروا ان من صفاتها الرخاوة وهذا شديد الدلالة عند من ليس عنده غباوة فانه لا رخاوة فيها الا اذا كانت شبيهة بالظاء، اما الضاد الطائية فمشوبة بالدال والطاء المهملة وكل منهما حرف شديد فكذا ما هو بينهما بل هو من عرف معنى الشدة والرخاوة وقد قدمناهما فى المقدمة يجد هذا الحرف متصفاً بالشدة قطعاً مع قطع النظر عن الدال والطاء. الثامن أنّ هذا الحرف صَعْبٌ على اللسان نص على ذلك علماءُ هذا الشأن وفرسان هذا الميدان. وحكموا بانّ الراجل فى التجويد والاتقان، لا يقدر على تحقيقها

بل بعض

بل بعض كبراء الفرسان. قال السخاوى فى عمدة المفيد والضاد حرف مستطيل مطبق جهر يكل لديه كل لسان حاشا لسان بالفصاحة قيم ذرب لاحكام الحروف معات وقال الاستاذ ابو حيان فى شرح التسهيل والضاد من اصعب الحروف التى انفردت العرب بكثرة استعماله. وقال الشيخ ابو محمد مكى بن ابى طالب فى الرعاية ولابد من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقع فهو امر يقصر فيه اكثر من رأيت من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب فيه فلابد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس عند التلفظ بها. ومتى فرط فى ذلك أتى بلفظ الطا او الدال فيكون مبدلاً ومغيراً والضاد من اصعب الحروف على اللافظ فمتى لم يكلف القارئ اخراجها على حقها اتى بغير لفظها واخل بقرائته. ومتى تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادةً وطبعاً وسجيةً. وقال العلامة ابن الجزرى فى النشر والضاد انفرد بالاستطالة وليس من الحروف ما يعسر على اللسان مثله فان ألسنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه طاءً ومنهم من يمزجها بالدال ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ومنهم من يشمه الزاى وكل ذلك لايجوز انتهى.

فاذا كانت الضاد العربية بهذه المرتبة من الصعوبة وانت ترى ان لا
صعوبة فى الضاد الطائية بل هى فى غاية السهولة على اللسان يستوى فى
النطق بها العالم والجاهل، والفارس فى هذا العلم والراجل، فانك تحكم
بان الضاد الطائية بعيدة عن الضاد العربية بمراحل. التاسع ان المخرج
المنصوص عليه للضاد فى الكتب المعروفة المتداولة ليس الا للضاد الشبيهة
بالظاء المعجمة لا للطائية فانهم قالوا فى معرفة مخرج الحرف ان تسكنه وتدخل
عليه همزة وصل وتنظر اين ينتهى الصوت فحيث انتهى فثمة مخرجه مثلا:
تقول اب فتجد الشفتين قد اطبقت احديهما على الأخرى وهو مخرج الباء
وانت اذا نطقت بالضاد الطائية وفعلت ما تقدم ذكره لا تجد الصوت
ينتهى الا الى طرف اللسان واعلى الحنك وهو مخرج الدال والطاء والتاء
ولم نر أن أحداً ذكر ان مخرج الضاد من هذا المحل بل ما ذكرناه لها من المخرج
اى الاضراس او حافة اللسان
مذكور فى كتب لا تحصى فى علم القرائة وعلم التجويد الخ.

وقال الشيخ علاء الدين المرداوى الحنبلى فى تنقيحه ولو ابدل بحرف (حرف) لم يصح
الا ضاد المغضوب عليهم والضالين بظاء فيصح ولم يتعرضوا لاحكام من
يبدلها بحرف غير الظاء كما تعرضوا الاحكام من يبدلها به فلولا التشابه بينهما
لما كانوا يفعلون ذلك. اهـ بغية المرتاد

٢ اى بالدليل المفحم
١ اى الاختلاف
٣ الأحكام
اى بين الضاد والظاء

الحادى عشر قولهم فى صفة الاطباق ولولا الاطباق لصارت الطاء دالاً و

٣ اى ولو ابدل الضاد بالظاء لم يصح الا الضاد

المشهور الآن فى هذا الزمان //

الصاد سيناً والظاء ذالاً ولخرجت الضادُ من الكلام اذ لا تخرج من موضعها غيرُها هذا نص كلام الاستاذ ابى حيان فى شرح التسهيل ومثله فى شرح المفصل لابن يعيش. وهذا كما ترى يخص الضاد الشبيهة بالظاء. اما الطائية فتخرج من مخرجها الحرف والثلاثة النطعية كما يشهد به الحس بالقاعدة المعروفة فى معرفة مخرج الحرفِ فلو كانت الطائيةُ عربيةً لوصفت بالنطعية كما وصفت اخواتها ولقالوا لولا الاطباق لصارت الضادُ دالاً بدل قولهم لخرجت من الكلام. كما لا يخفى على ذوى الافهام. الثانى عشر ان اهلَ مكةَ التى هى منشأ النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو سيدُ العرب وما والاها من بلاد الحجاز التى هى محل العرب وموطنهم انما ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء المعجمة ولا يُسمع من احدِهم هذه الطائية وهم نعم المقتدى لمن رام فى هذا السبيل الاهتداء.

له فى زمان المؤلف //

الفصل الثانى فيما يدل بالتصريح. على ان التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء هو الصحيح. وهو المنقول من كلام العلماء الفحول. المتلقى كلامهم بالقبول. الاول قول الشيخ محمد بن عتيق بن على التجيبى الاذدى فى الدرر المكللة فى الفرق بين الحروف المشكله. والضاد والظاء لقرب المخرج. قد يؤذنان بالتباس المنهج. الثانى أيضاً فى كتابه المذكور بعد ذكره الظاء ويكثر التباسها بالضاد الا على الجهابذة النقاد. الثالث قول الأديب الأوحد محمد بن جابر الهوارى المذكور فى قصيدته المذكورة. حيث قال واقول

له فى زمان المؤلف

فيما بعد ذلك انه للظاء بالضاد التباسٌ يُعلَم. فرأيتُ حَصْرَ الظاء اَكَدُ و
أحب، ليبيّن ان الغيرَ ضادٌ تُرسَمُ. الرّابع قول الامام السخاوى فى عُمدة
المُفيد بعد ان ذكرَ الضاد وانه حرف صعب ميّزه بالايضاح عن ظاءٍ. ففى
اَضَلَلْنَ و فى غيضَ يشتبهان. وكذلك مُخْضَرَةٌ ونَاضِرَةٌ الى وَوَلا يحضّ.
وخذه ذا اذعان. الخامس قول العلامة ابن الجزرى فى مقدمته المشهورة
فى التجويد: والضادَ باستطالةٍ ومخرجٍ ميّز من الظاء وكلّها تجئ
وتقديم المجرور يفيد التخصيص فيدلّ على ان التمييز بينهما ليس الّا بالمخرج
والاستطالة وانها مشاركة لها فى الصوت. السّادس قول العلامة
البرهان الجعبرى فى شرح الشاطبية ولفظها يعنى الضادُ يضارعُ لفظ
الظاء لانها اكثر الحروف تناسباً فى الصفة. السّابع قوله فى كتابه عقود
الجمان، فى تجويد القرآن. والظاء اخي الضاد فى كلّ الحال. وبالاستطالة خُولِفَا
الحرفان مع مخرج. الثّامن قول الشيخ بدر الدّين المعروف بابن ام قاسم فى
شرح الواضحة، فى تجويد الفاتحة. عند قوله: وللضاد كالضلال جوّده
فارقاً بمخرجه ووصفه المتعنِّد، بعد ان ذكر مخرجها كما ذكرناه وصفاتها
والأبياتُ التى تدلّ على صعوبتها من كلام الامام السخاوى التى ذكرناها
قال وشارك الظّاء الضاد فى الاستعلاء والجهر والاطباق والتفخيم ولم
يشاركه فى المخرج ولمشاركته له فى هذه الصفات اشتدّ شبهه له وعسرت

التفرقة

التفرقة بينهما واحتيج الى الرياضة التامة ، التاسع قول الشيخ ابى محمد مكى ابن ابى طالب فى كتابه الرعاية فى باب الضاد بعد ان ذكر انه يجب التحفظ بها اذا اتى بعدها حرف المباق وكذلك ان كان الثانى مشددًا نحو يعض الظالم فلهذا السبب يخاف من دخول الادغام فيه لأن المشدد لايدغم فيه شئ لان التشديد الذى فيه من الادغام كان ولايدخل ادغامٌ على ادغامٍ فاعرف هذا ولكن يخاف ان تلفظ بالاول مثل لفظك بالثانى لتقارب المشابهة و الالفاظ فى الظاء والضاد. العاشر قوله فى كتابه المذكور فى باب الظاء و الظاء حرف يشبه لفظه فى السمع لفظ الضاد لانهما من الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة ولا اختلاف المخرجين لهما وزيادة الاستطالة التى فى الضاد لكانت الظاء ضادًا. الحادى عشر: قوله فى باب الضاد والضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما فى الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا فى السمع. انتهى البغية المرتاد لابن المقدسى المتوفى ١٠٠٤هـ

الرسالة الخامسة عشر للعلامة عبد الأحد

قال الحبر العلامة استاذ الكل فى الكل فى رسالته المؤلفة فى اثبات المشا- بهة فيما بين الضاد والظاء : بسم الله ، وبحمده و صلاة على رسوله و اله. وبعد فهذه سيف مسلول ، على من ينكر المنقول . ممؤة بسموم كلمات

يقال لدال المفخم الطاء المهملة //

الفحول، متحد بمسلمات الادلة والنقول على قطع عرق العناد من امته
يصول، كيف وهو سيف الحق ثم يورث القبول، ولا يميول الا لتصديق شبه
الضاد بالظاء المعجمتين وحق أدائهما وعدم شبهه بالطاء المهملة وحق
أداء الضاد الضعيفة المستهجنة لئلا تظن الضاد الصحيحة اياها وحق
اداء الطاء المهملة. اهـ وقال الرضى فى شرح الشافية مخرج الضاد المعجمة
حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق عليها الاضراس وباقى اللسان ينطبق
عليه الحنك انتهى. تظهر من هذا التفصيل ان تفخيم الضاد المعجمة مساو
لتفخيم الصاد وفوق تفخيم الظاء المعجمة وان قوتها ازيد من قوة الصاد
لجهرها وهمس الصاد ومن قوة الظاء المعجمة لاستطالتها وتفشيها دون
تفشى الشين بخلاف الظاء المعجمة. وان صوتها مشابه لصوت الظاء المعجمة
لاشتراكهما فى الاطباق والجهر والرخاوة والنفخ الذى يجئ وكالذال المعجمة
فى الثلاثة الاخيرة فلولا استطالتها واختلاف مخرجها لكانت ظاء فما اشتهر
على ألسنة قراء الزمان من الضاد الشديدة المحتبس الصوت فخرقة للاجماع
مشائخ الاداء فى كتبهم وامر عجيب لا يعرف له سبب اذ تحريف حرف انما
يكون الى شبيهه ولا شبهة بينهما. انتهى. قال على القارى ومنهم من يخرج
الضاد المعجمة طاء مهملة كالمصريين انتهى وقال ابن الجزرى فى التمهيد ومنهم
من لا يوصل الضاد المعجمة الى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء

اى بالدال المفخمة // المهملة

المهملة وهم اكثر المصريين و بعض اهل الغرب. انتهى فلعل غلط المصريين
قد شاع فى بلاد الروم والحجاز والغرب واما اهل بخارى والعراق وراء
بغداد فالآن يقرؤنه كالظاء المعجمة فى السمع وهو الحق. ولنشرع فى بيان
شبهه بالظاء المعجمة فى السمع وان فهم من القواعد الكلية السابقة من
بيان صفاتهما الذاتية بأن نفرع عليها كلمات الائمة الثقات الواضحة
الدلالات على زيادة اشتباهه به وعسر تمييزه عنه حتى يتضح للاغبياء
ايضاً كالشمس ولم يبق فيه شبهة لاحد. منها قول الشيخ ابن الجزرى
فى النشر والضاد والظاء اشتركا صفةً جهراً ورخاوةً واستعلاءً واطباقاً
وافترقا مخرجاً وانفردت الضاد بالاستطالة انتهى. اقول يعنى والاشتراك
فى اكثر الصفات يوجب الاشتراك فى السمع كالصاد مع السين.
فانظر يا اخى المسترشد فى كلام الناظم بنظر الانصاف وتذكر هادم
اللذات وشدة سكراته كيف أتعب نفسه بجمع الظاآت الواقعة فى القرآن
بأسرها فى المنظم الضيق الواجب قصره على ذكر الأهم فقط لتنضبط ويقرأ
ماعداها ضاداً فيجتنب عن قرائة احدهما بدل الآخر. فلعمرى لولا التشابه
بينهما فى حس السمع لما اتعب نفسه بما ذكر ولما قال ميز عن الظاء. اهـ.
فاعتبروا يا اولى الالباب والانصاف من هذا الدليل الواضح واقبلوا
الحق ان لم تستنكفوا عن قبوله ولم تخافوا لومة اللائمين. وقوله ايضاً فى
تمهيده ومنهم من يجعل الضاد المعجمة ظاء معجمة مطلقا يعنى مخرجاً

وصفة لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً وهم اكثر الشاميين وبعض اهل الشرق انتهى. يعنى هذا التبديل منهم ليس بعجيب لثبوت كمال التشابه وعسر التمييز بينهما. وقوله ايضاً في التمهيد فمثاله الذى يجعل الضاد ظاءً كالذى يبدل السين صاداً في قوله تعالى واسروا النجوى انتهى اقول وهذا ايضا اظهر دليل على تشابههما في حس السمع لأن السين والصاد متشابهان في السمع. اهـ اقول اعتبروا من قوله وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله خصوصاً من قوله وقل من يحسنه فاذا كان الضاد العربية في هذه المرتبة من الصعوبة وأنت ترى بيقين أن لا صعوبة في الضاد الشديدة الطائية اصلاً بل هي في غاية السهولة على اللسان بحيث يستوى في النطق بها العالم بهذا الفن والجاهل به. اهـ

اى الدالية

والحاصل ان كلمات الشيخ ابن الجزرى في كتبه الثلاثة جميعاً نصٌّ في ثبوت كمال التشابه بينهما وعسر تمييزهما. اهـ قال ابن القيم الجوزية في الكشف لا بدّ لكل أحدٍ من التمرّن والرياضة التامة ويتكلف في اخراج الضاد حتى حقَّ المخرج كما في الكوكب المنير شرح الجامع الصغير. انظروا معاشر المنكرين كيف عدّوه متفشياً مع الشين لاشتراكهما في خروج الريح الكثير المنتشر عند نطقهما فهل بقى مجال لحصر الصوت وان نسبتم هؤلاء الفحول الى الجنون فيظهر جنون ابناء اخوات خالاتكم للثقلين جميعا. اهـ

الضاد

ومنها

ومنها قول صاحب الرعاية: الضاد والظاء والذال يعنى المعجمات متشابهة في السمع والضاد لا يفترق عن الظا الا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد ولولاهما لكانت احديهما عين الاخرى. اهـ ومنها قول الشيخ الامام العلامة علم الدين السخاوى في شرح الشاطبية وهي حرف مجهور مطبق مستعل مستطيل رخو يشبه لفظه في السمع لفظ الظاء لاشتراك الصفات فيهما ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحداً انتهى. اقول منكر هذا المنطوق الصريح ينكر الشمس في السماء فَلْيُلْحَقْ بالعنادية ممن ينكر حقائق الاشياء حتى حقيقة نفسه المشاهد بعينه فيزعم انها اوهام وخيالات فيُحمل على الحقيقة قول بعض العارفين بالله تعالى، كل ما في الكون وَهْمٌ وخيالٌ، او عكوس في المرائي او ظلال. اهـ ومنها قول الجعبرى أيضاً ولفظها يضارع لفظ الظاء لأنهما اكثر الحروف تناسباً في الصفة انتهى. يعنى وتناسب الحرفين في اكثر الصفات يوجب تناسبهما في السمع كالصاد مع السين والفاء مع الثاء المثلثة. قوله ولفظها يضارع الخ يعنى وتلفظها اى نطقها يشابه نطق الظاء في السمع اهـ.

وأما صفة فلا يفترق الضاد عن الظاء المعجمة الا بالاستطالة. واما في الجهر والرخاوة والاطباق والاستعلاء فمشتركان. اما الجهر لغة فرفع الصوت واعلانه. وعرفا احتباس النفس مع حرفه لقوة الاعتماد على مخرجه وهو صفة قوية وحروفها هذه التسعة عشر (ظِلُّ قَوٍّ رَبَضْ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ)

واسمها المجهورة. واما الهمس لغة فاخفاء الصوت ضد الجهر وعرفا جرى
النفس مع حرفه زمانا لضعف الاعتماد على مخرجه وحروفها هذه العشرة:
فحثه شخص سكت واسمها المهموسة. الخ وقال السيرافي في شرح كتاب السيبويه
القراء سمّى الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانها اَخْرَسَ لا يخرج لها
الصوت انتهى. واما الرخاوة لغة فاللين ضد الشدة والبينية وعرفا جرى
الصوت والنفس مع حرفها زمانًا لضعف الاعتماد على مخرجه وهى صفة ضعف
وحروفها عند الجمهور هذه الستة عشر حَسُّ خَظٍ شَصُّ هَزُوُ ضِغْثٍ يافذٍ
واسمها الرخوة. قال السخاوي وابن الجزري وعلى القاري سمّيت رخوة لأنها
ارتخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت
حين لانت انتهى. وقال السيرافي القرّاء سمّى بعض الحروف مصوتًا وذكر من
المصوت الصاد والضاد واراد بالمصوت ما جرى فيه الصوت نحو الصاد و
الضاد والزاى والظاء والذال والثاء ونحو ذلك انتهى. واما البينية فتجرء
في بحث الراء. ثم كل من الرخوة والشدة ينقسم الى مهموس ومجهور اما الرخو
المهموس (فَحَثَّ شَخْصٍ هَسٍ) يجرى فيها الصوت مع نفس كثير لجمعها صفتى
الضعف واما الرخو المجهور (ضَنْطَذَعٍ زَوْيَا) يجرى فيها الصوت مع نفس
قليل لكون احدى صفتيها صفة قوة وهى الجهر. واما الشديد المهموس (تك)
حرفين يحتبس فيهما الصوت والنفس اولا دفعة احتباسًا كاملًا وهو حق
شدتهما ثم يجرى النفس معهما اخرًا زمانًا عند فتح مخرجهما برفق جريًا كثيرًا

وهو

وهوحق همسها الخ كما فى شرح المواقف. ثم الآن جزء الزمان فلا ينقسم والزمان ينقسم. وأمّا الشديد المجهور (أَجِدْ قُطُبٍ) يحتبس فيها الصوت والنفس احتباساً كاملاً بدأً دفعةً وهوحق شدتها ثم يحدث فيها عند فتح مخرجها بقوة صوت زائد قويّ آنيّ وهو قلقلتها وحق شدتها ولم يقلقلوا الهمزة لئلا يظهر صوت يشبه القئ بالتكلف وللهرب منه جرت عادة المشايخ باخراجها برفق ولطافة اهـ الفصل الاول فى بحث الضاد والظاء المعجمتين وعدم اشتباه الضاد بالطاء المهملة وبحث الضاد الضعيفة. اما مخرج الضاد فما بين احد جانبى اللسان وما يقابله من الاضراس العليا الثلاثة التى بعدها من منتهاها من الطرفين الذى هو اول مخرج اللام. قالوا واكثر الناس أغلبهم ينطق بها من الجهة اليسرى وهو صعب وبعضهم من اليمنى وهو أصعب وأفضل من الأول قال الدماميني فى شرح التسهيل وبعضهم ينطق بها من الجانبين معاً فى آنٍ واحد وكان عمر رضى الله عنه ينطق بها كذلك انتهى وهو أعز وأعسر وأفضل من الثانى ولا عسريته من الاولين. قال سيبويه انها تتكلف من الجانبين قال السخاوى وهو الصحيح ثم قيدُ معاً يفهم أيضا من قول الجعبرى وسبيل تسهيلها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعين وتمكينها فى مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء انتهى. يعنى بصفاتها المميزة استطالتها وتفشيها وزيادة اطباقها واستعلائها وتفخيمها. وأمّا مخرج الظاء فما بين ظهر اللسان مما يقرب رأسه وبين رأس الثنيتين العليين

وهو مخرج الذال المعجمة والثاء المثلثة أيضاً فيجاور رأسُ اللسان الثنيتين
في هذه الثلاثة قليلاً، اهـ آنّ تقليد غير المجتهد لا يجوز الا اذا وافق كلامه
كلامَ المجتهد خصوصاً الشيخ المقرئ لنظم كلام الله تعالى المعجز لا يجوز له هو
الاكتفاء بتقليد شيخه بل يجب عليه طلب معرفة صفات الحروف من الكتب
المبسوطة كالرعاية والتمهيد اذ الاكتفاء في امثال المقدمة الجزرية فلعله
او شيخه قد وَهِمَ في بعض الحروف فحرّفه اذ ليس بمعصوم من الخطأ لأنه قد
اطالت سلسلة الأداء مدّ زمان الثقات الشهيرة بين اهل الفنّ كمكيّ و
الجعبري وابن الجزري الى زمانا هذا دخل أشياء من التحريفات في اداء
اكثر شيوخ الزمان فصار وجود شيخ ماهر جامع بين الرواية والدراية
متفطّن لدقائق الخطأ في المخارج والصفات أعزّ من الكبريت الأحمر فوجب
علينا ان لا نعتمد على شيوخ الزمان كلّ الاعتماد بل نتأمّل فيما اودعه الثقات
في كتبهم من بيان ادائهم المضبوط المنزّل على النبيّ صلى الله عليه وسلم ونقتبس ما سمعنا
من شيوخنا عليهم فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب. اهـ
وامّا هذا الفقير فاخذت هذا الحرف وغيره من شيوخ ما وجد في أدائهم الآن اذ
من دقائق اللحن الخفي الذي في تخليص القرائة عنه حرج عظيم وما أخذ كل واحد
منهم غير مأخذ الأخرين لكن لا بتقليد محض بل بعد بحث عظيم معهم عن مخار-
جها وصفاتها بعللها وعن تمييز بعضها عن بعض حتى تيقنت وجزمت بأنّ
حق أدائها ما هو. وصرتُ في كلّ منها مستدلاًّ بتوفيق الله تعالى لا في ما

صادقتهم

صادفتهم الا بعد صرف شطر عمري الى هذا الفن عند غيرهم وبعد ما قرأت الضاد الشديدة والطاء المهموسة والراء الظاهر التكرير مدة خمس عشرة سنة بعد ما جرى على القلم الالهى ولذا اطلعتُ بتوفيق الله تعالى على منشأ خلط الناس فيها وفى غيرها وميزت صحيحها عن سقيمها لأن من لم يذق الا حُلواً لا يعرف المر أبداً وكذا عكسه. واما من ذاق كلًّا منهما فيعرفهما ويفرق بينهما فموافقة روايتنا للدراية شَهِدَتْ بصحتها فلا يضرنا تردّدنا فى عدالة مشايخنا. اهـ. قال النووى فى التبيان فى آداب حملة القرآن فقد قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا معناه: اجتهدوا فى كمال اهليتكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا سادة فانكم اذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم وهذا معنى قول الشافعى رحمه الله تفقه قبل أَنْ تُرْؤَسَ فاذا رَأَسْتَ فلا سبيل الى التفقه انتهى.

فهل ينبغى للمسلم ان يصرّ على الخطأ بعد ما تيقن الحق الى أَنْ يَرىٰ سَيْفَ المهدىّ أو يشاهد ملك الموت بمجرد خوف اختلال الرياسة ولومة اللائمين فنعوذ بالله من خذلانه الحمد لله الذى جعلنا من الغرباء المحمودين فى حديث فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى ومن تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد. اهـ

الفصل الثانى فى بيان اداء الطاء المهملة اعلم انه مفخم الدال المهملة .. لاشتراكهما مخرجاً وجهراً وشدةً وقلقلةً كما سبق فلا يفترق عنه الا ..

بالاطباق. قال الرضى قال سيبويه لولا الاطباق فى الصاد لكان سيناً و فى الظاء كان ذالاً و فى الطاء كان دالاً و لخرجت الضاد من الكلام لانه ليس شئ من الحروف من موضعها غيرها انتهى. وقال ابو شامة وعلى القارئ أيضاً نقلاً عن الرمانى لولا الاطباق لصارت الطاء دالاً لانه ليس بينهما فرق الا الاطباق ولصارت الظاء ذالاً ولصارت الصاد سيناً انتهى.

وقال مكى أيضاً فى الرعاية يفترق الطاء عن الدال بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلاثة لكانت دالاً ولولا اضدادها فى الدال لكانت طاءً وعن التاء بهذه الثلاثة وبالجهر فلولا هذه الاربعة لكانت تاءً ولولا اضدادها فى التاء لكانت طاء ويفترق الدال عن التاء بالجهر. انتهى ما نقلنا عن الحبر العلامة استاذ الكل فى الكل المتوفى سنة: ١٢٨٣ هجرى.

الرسالة السادسة عشر. للشيخ مصطفى المدرس للسلطان فاتح

قال السيد الشيخ مصطفى المدرس للسلطان محمد فاتح فى رسالته المؤلفة فى الضاد القديمة الصحيحة: ومن ذلك انه وقع فى بعض الحروف شكلُ نزاعٍ وهو ان الضادَ المعجمةَ مجهورٌ رخوٌ مفخمٌ الذالِ المعجمةِ المقدرةِ فيشبهُ لفظُها وسمعُها لفظَ الظاءِ المشالةِ وسمعَها فيتميزُ من الظاء بالاستطالة او مجهورٌ شديدٌ مفخمُ الدال المهملة فيُشبهُ لفظُها وسمعُها لفظَ الطاءِ المهملة المقلقلةِ وسمعَها فيخرج من الرخوة ويلحقُ بالحروف المقلقلةِ مع ان الحق هو الاول على ما يجئ من التحقيقات هو ان الطاءَ المهملةَ مجهورٌ شديدٌ

بل مطبقةٌ نفسه ؟ ان الضاد بعيد من طاء و مقلقل مقلقلة ليس بشديدة -88-

مُقَلْقَلٌ مفخم الدال المهملة المقلقلة او مهموسٌ شديدٌ مفخم التاء المثناة من فَوْقُ فيخرج من المقلقلة مع ان الحق هو الاول على ما يجئ من التدقيقات.اه

قال الشيخ على بن غانم المقدسى الحنفى فى بغية المرتاد لتصحيح الضاد الفصل الاول فيما يدل بالمعقول: على ان التلفظ بالضاد المشابهة بالظاء صوتًا و لفظًا هو المقبول وفيه ادلة متعددة، الاول ان علماء هذا الفن وغيرهم تعرضوا للفرق بينهما وبينوا الالفاظ التى تقرأ بالظاء والتى تقرأ بالضاد فى مؤلفاتهم مستقلة وغير مستقلة نظمًا ونثرًا فمنهم العلامة الجزرى ومنهم الامام الشاطبى ومنهم الشيخ عز الدين الرستغنى ومنهم الحافظ ابو عمر الدانى ومنهم الحريرى ومنهم الشيخ جمال الدين بن ملك وغيرهم لاجم كثير اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة فيا ليت شعرى لولا التشابه بينهما لفظًا والالتباس حتى خفى الفرق بينهما على كثير من الناس، لما كان هذا الجم يتعبون القلم او يسودون القرطاس انتهى. قال السيد مصطفى: فالعجب ثم العجب مما خَفِى لاولى الالباب حتى يَنْسِجَ عليه العنكبوت، ويحتل الكثُر الكيفية و الكثُر النعوت. فالحمد لله ملهم الصواب، واليه المرجع والمآب. فظهر وبهر مما فُصِلَ وحُقِقَ ان الضادَ المعجمةَ والظاءَ المعجمةَ المشالة من الحروف المجهورة الرخوة الجارية جريًا تامًا وانهما منقبضان نفسًا منبسطان صوتًا تواترًا لانهم قالوا ان لفظ الضاد مشابهٌ لفظ الظاء لانهما اشتركتا جهرًا ورخاوةً واستعلاءً واطباقًا وافترقتا بالمخرج وانفردت الضاد

بالاستطالة وانفردت الظاء بالمد. اهـ قال فى كشف الناموس لابن الجوزى

رضى الله تعالى عنه أنه يتكلف فى اخراج الضاد حتى يخرج

الصوت كما فى الكوكب المنير شرح الجامع الصغير، لكن يتكلف كثير أطول

يسمع صوت خروج الريح عند ضغطة الحافة بالاضراس بلا افراط يؤدى

الى طول الصوت ففيه ان الضاد المعجمة اذا تلفظ بلفظ الذال المفخم فلا بد

من منع طول الصوت اصلاً للانسداد المنفذين اى منفذ الريح ومنفذ الصوت

تأمل، فان فيه عوناً لكون الضاد المعجمة مفخم الذال المعجمة المقدرة،

فضارعتا لفظاً وسمعاً وتمايزتا مخرجاً واستطالة ومداً، اهـ وفى الدر

النضيد الظاء يشبه لفظه فى السمع لفظ الضاد فيجب على القارئ بيان

الظاء فيتميز من الضاد والضاد اعظم كلفة واشق على القارئ من الظاء

انتهى، والحفظ لا يمكن الا بالتبليغ والسمع والحمل والنقل كما نزل، بيت

فَوَفِّق سَمْعَ الثَّلَاثَةِ الذَّالِ وَالظَّاءِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَاتِ ابْتِدَاءً.

لِاتِّفَاقِهِنَّ قَبْضَ نَفَسٍ بَسْطَ صَوْتٍ جَهْرًا وَرَخَاوَةً تَوَاتُرًا.

فَمَيِّزِ الذَّالَ مِنَ الظَّاءِ انْخِفَاضًا وَانْفِتَاحًا خَافِضًا انْتِهَاءً.

وَالضَّادِ مَخْرَجًا وَاسْتِطَالَةً تَمَدُّدًا فِي طُولِ الْمَخْرَجِ ارْتِحَالًا.

ثُمَّ تَلَفَّظْ اغلظ وَاسْمَعْ مِنَ الظَّا بِتَمَدُّدِهِ فِي الْمَخْرَجِ ارْتِجَا

فَهُمْ صَرَّحُوا بِالتَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا بِالِاسْتِطَالَةِ فَاعْمَلْ بِهِ امْتِيَازًا

فَأَوْضِحْهُ عَنِ الظَّاءِ فِي اَضْلَلْنَ وَغِيضَ يَشْتَبِهَانِ اشْتِبَاهَا

١- اى ليس ٢- اى ليس بمطبقة ومخضرة

وَمُخْضَرَّةٍ وَنَاضِرَةٍ وَوَلَا يُخْفَى يَشْتَكِلَانِ اشْتِكَالًا،

فَمَنْ أَخَذَ سَمْعَ ضَادٍ غَيْرَ ظَاءٍ مَعْ رَخَاوَتِهِمَا جَهْرًا جَزْمًا،

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ عَمْدًا كَذِبًا،

فَصَوْتٌ مِنَ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا دَهْرًا،

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا صَنِيعًا فَتَصُونًا، اهـ

قال ابو شامة فى شرح حرز الأمانى قال ابن الشيرازى ولولا الاطباق لصارت الطاء دالاً و الظاء ذالاً والصاد سيناً ولخرجت الضاد من الكلام كما فى شروح الشاطبى وحاشية تكلمذا لأنه ليس من موضعها شئ، اهـ و فى كشف القناع لولا الاطباق فى الطاء لصار دالاً انتهى. ثم ان تحصيل ماينبنى به النظم من المخارج والصفات وتحصيل مايستحسن به النطق من الاخفاء والادغامات معافرض عند علماء القرائة انتهى مما نقلنا من رسالة فى الضاد القديمة الصحيحة للعلامة الشيخ مصطفى المدرس للسلطان محمد خان فاتح

الرسالة السابعة عشر للعلامة المفتر القنوى

قال العلامة المفتر القنوى فى رسالته المؤلفة للضاد الصحيحة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اودع الحكم الجواهر النورانية فى قوالب فرائد المبانى من الحروف الهجائية. والصلاة والسلام على افضل رسله المبعوث من أشرف قبائل العربية، وعلى أله واصحابه الذين نقلوا الينا الشريعة السنية.

و بعد فيقول العبد المفتقر الى الله القوى الحافظ اسمعيل بن محمد القنوى تغمده الله تعالى بغفرانه و لطفه الغنى. انّ الضاد المعجمة المتواترة من الائمة الحذاق المشهورة فى الآفاق المتسلسلة عن كابر وكابر و امام عن امام الى حضرة الرسول مخرجها جنبىّ اللّسان مستطيلة الى مايلى الأضراس من الجانب الأيسر والاكثر اومن الايمن وهو العسير مع نوع اليسر المعتبر اومن الجانبين وهذا من خصائص سيّدنا عمر رضى الله عنه ومن نطقها من مخرجها وهو كما عرفت حافة اللّسان و مايليه من الاضراس مع صفتها و هى الرّخوة والاستطالة و غيرهما فقد اصاب الحقّ اليقين وتباعد عن الوقوع فى زمرة المخالفين لما ثبت بالتواتر من الائمة المهديين وهذه تشبه الظّاء المعجمة فى السّمع وبالعكس و فى الرّعاية فى باب الضاد وهو حرف يشبه لفظه لفظة الظّاء لاشتراكهما فى الصفات فلولا اختلاف المخرجين و ما فى الضاد من الاستطالة لكان احدهما عين الآخر كذا قيل. والاشتراك فى اكثر الصّفات يوجب الاشتراك فى السّمع كالصّاد مع السّين. فاعرف بان مشابهة الضاد بالظاء فى السّمع كمشابهة الصّاد بالسين فى السّمع ثم نقل عن الرّعاية أيضاً انه قال فى باب الظّاء هو حرف يشبه لفظه فى السّمع لفظ الضّاد لاشتراكهما فى الاطباق و الاستعلاء و الجهر والرّخاوة و انفردة الضاد بالاستطالة ولولا الاستطالة فيها واختلاف مخرجهما لكان لفظهما واحدا انتهى. وهذه أيضا يشبه الذّال فى السّمع ولاريب فى انّ المشابهة تقتضى المغايرة لا الاتحاد وهو واضح. و

و متفق

ومتفق عليها والضاد المتواترة مشابهتا بالظاء ظاهر جداً كمشابهتها بالذال المعجمة فى السمع و بالعكس. وكذا الكلام بين السين والصاد فان كلا منهما مشابه بالاخر فى السمع كما عرفت مع المغايرة بين صوتهما بداهةً اتفاقا.

فمن قال ان الضاد يشبه الظاء فى السمع بحيث لا يتميز بينهما الا للمهرة من اهل الاداء فقد اخطأ خطأً عظيماً لانه اذا حصل التميز فى نفس الامر حصل فى السماع لكل سامع والا لم يكن مسموعاً والمفروض خلافه اه فتوى

وحاصل النزاع ان المخالفين لنا ادعوا ان ما هو بعض من القرآن وحرف منه الضاد الطائية مفخم الدال لا الضاد المشهورة المشابهة بالظاء ونحن معاشر ارباب التواتر نحكم ان ما هو من القرآن و بعض منه الضاد المتواترة المشابهة بالظاء لا الضاد المستحدثة المحرفة بالدال المفخمة الصادرة من مصر وعم البلوى والخطأ الى عامة الناس كما هو مقررة عند جميع المهرة من القرآء فانها ليست من الحروف العربية فضلاً عن حروف القرآن. فيلزم عليهم الأمران انكار حرف من الحروف الثابتة بالتواتر عند جميع القرآء المتقدمين وفساده ظاهر و ما لزم منه واضح لا نشتغل بذكره او اثبات حرف من عند انفسهم بخلاف ما ثبت بالتواتر كونه بعضا من القرآن. انتهى فتوى

وقد قال عليه السلام: لا تجتمع امتى على الضلالة وهل له نظير فى الشرع حيث وقع الاجماع اولاً على امر واشتهر فى الآفاق بين المشارق ومغاربها ثم غير ذلك الامر ووقع الاجماع على ضده فلا اظن ان احداً من ارباب اليقين جوز ذلك

-٦٤-

فضلاً عن الوقوع مما قاله على المقدسى من ان اهل الحرمين الشريفين على
نطق الضاد الرخوة المشابهة بالظاء مخالفين لأهل مصر، فهذه
المخالفة لاهل مصر سمعت باذنى سماعاً مشابهاً بصوت الظاء، وتواتر اهل
اهل مصر الى زماننا هذا تواتر تحريف باطل ليس من الحق. والحق ما قاله على
المقدسى فى زمانه وقرنه. وما قاله جميع المؤلفين بان تحريف الضاد بالدال
صدر من مصر تحريف باطل انتهى قنوى، والحاصل ان الضاد حرف مستطيل
و مخرجه من الاضراس الثلاثة وللاستطالة جرى فى مخرجه على ثلاثة اضراس
والمد يجرى فى نفسه و بعض اسافل الناس لم يراع مخرجها بل اخرجها من مخرج
الطاء المهملة من رأس اللسان ومن الحنك الاعلى المحازى لسن الضواحك
فيفوت الاستطاله والرخوة ويكون شديداً، وهو يحسب انه يتلفظ بالضاد
الصواب من مخرجه ولا يعلم انه مخطئ اشد الخطأ و محرّف الضاد بالدال
المفخم. ولا يعلم انه جاهل، وان مخرج الضاد من حافة اللسان وحافة الأضراس
المشابهة بالظاء فى السمع والصوت لافى المخرج والاستطالة،

وحاصل النزاع ان المخالفين ادّعوا ان ما هو بعض من القرآن وحرف منه الضاد
المستحدثة لا الضاد المشابهة بالظاء، و نحن معاشر ارباب التواتر نحكم ان ما هو
حرف من القرآن و بعض منه الضاد المتواترة من القرّاء المهرة و المتقدمين هو الضاد
المشابهة بالظاء لا الضاد الحادثة فى القرن الثالث الهجرى فانها ليس من حرف
القرآن و فساده ظاهر وواضح. قنوى مؤلف تفسير قنوى على القاضى

الرسالة الثامنة عشر للشيخ زين العابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق من اختاره للنطق بالفصيح الصواب. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والأصحاب. وبعد فاعلم ان مما تقرر عند جميع القراء والنحاة: ان الضاد من الحروف الرخوة وهي ما يجرى صوتها بالسهولة عند اسكانها في مخرجها ولا ينحصر أصلاً. لا من الشديدة ويجمعها: اجدت كقطب وهي بخلافها. قال سيبويه ممثلاً لها في الكتاب لو قلت اَلْحَجُّ ثم مددت صوتك لم يجز ذلك. وممثلاً للرخوة اذا قلت الطَّشْ وانْقَضْ واشباه ذلك اجريْتَ فيه الصَّوْتَ ان شئت اه بحروفه. وقال صاحب المفصل وغيره: ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الحج والطش فانك تجد صوت الجيم راكداً محصوراً لا تقدر على مده. وصوت الشين جاريا تمده ان شئت اه بحروفه. وقال النحرير الاوحدى مولانا الملا خليل الاسعردى في شرح ارجوزته في التجويد والقراآت فان مَنْ تلفظ بالاول - اى الحج - وجد صوته راكداً محصوراً حتى لو رام مد صوته لم يمكنه ذلك. ومن تلفظ بالثاني - اى الطيش - وجد صوت الشين جاريا بمدة وطول اىّ قدر شاء اه بحروفه فحاصل الاقول في هذا الباب على وجه الصحيح والصواب: ان قاعدة اختيار هذين القسمين الضدين ان تقف على الحرف الساكن وتمد صوته اذا امكن

مخرجاً وصفةً فما امتدّ صوته بالسهولة طويلاً غاية وسع النُّفَسِ فرخو - اى محض - وما لا يمتدّ اصلاً بل ينحصر و يحبس و ينقطع قهراً فشديد كذلك . فاذا قلت إغْ او إثْ مثلا ومددت صوتهما قدر وسع النَّفَسِ وجدته ممتدّاً كذلك . واذا قلت إقْ او إتْ ومددت صوتهما وجدته غير ممتدّ فاذاً تكمل ركد وانقطع قهراً فمن وجد خلاف ذلك فليعلم انه اخلّ بما هنالك[1] . فاذا تقرر ذلك تبيّن وظهر كفلق الصباح الأغرّ وضوء الشمس في اليوم الازهر . ان الضاد في نطق قطرنا تبدّل و تغيّر ، اذ لو قلت مثال سيبويه المذكور انقض مثلاً بالكيفية المعهودة في قطرنا اليوم اى بحيث لا يفترق عن الدال الّا بالتفخيم والاطباق ولولاهما لما افترق عن الدال و مددت صوت الضاد اذا تكمل لوجدته غير ممتدٍّ اصلاً بل يظهر في أن ثم ينقطع قهراً ولا تقدر أن تمدّه قطعاً لتبديل رخاوتها بالشدّة وهو رخو ولا يخرج حينئذ الّا من نطع (٢) الغار الاعلى منتهياً الى طرف اللّسان واصول الثنايا العليا معتمداً على المنتهى كما يشهد به وجدات

اى ينقطع صوتها ولا يمكن مده

(١) بان وجد حرف الرخو شديداً لم يمتدّ او وجد حرف الشديد رخواً يمتدّ فليعلم انه اخلّ بما هنالك من الحقيقة المذكورة .

اى بحرف

(٢) وزان عنب من غار الفم الاعلى فانه مبدأ الطاء ومجانسيه و لذلك سمّيت نطعية لكن لا يغفل انه المخرج لان المخرج اعتباره مبنى على الانتهاء والاعتماد فمحل انتهاء هذه الثلاثة ومحل اعتمادها ما ذكرهذا ما سنح للفهم القاصر .

الذوق المستقيم والطبع السليم.(١) وفي شرح الشافية للرضي : فانت تخرج الظاء من اقصى احدى حافتي اللسان الى حزاء ضواحك السن وهو اول مخرج اللام - وهو الضاحك - وموضعه الاسنان نفس الاضراس العليا فمخرجه بينها وبين اقصى احدى حافتي اللسان ويقال للضاد طويل لأنه من اقصى الحافة الى ادناها اى اول مخرج اللام فاستغرق اكثر الحافة، وقال مخرج الضاد حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق على الاضراس كما ذكرنا وباقى اللسان ينطبق عليه الحنك. اوقال أيضاً وبعض الحروف اذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الاول(٢) وهى الظاء والذال والضاد والزاى فان الضاد تجد منفذا بين الاضراس والثلاثة تجده بين الثنايا واما الحرف المهموسة فكلها تقف عليها مع نفخ لانهن يجرين مع النفس اهـ. وفي جهد المقل مع بيانه للمحقق عمدة المتاخرين صاحب تهذيب القراآت والولدية وتقرير القوانين وحاشية حواشي شرح العقائد للخيالي وقول احمد على الخيالى: فما اشتهر في زماننا من قرائة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة اى الدال فهو عجيب لا يعرف له سبب

(١) ويقرؤن شديداً على هذا التبديل الغلط، اللهم فهمنا الصواب.

(٢) هذه قاعدة لطيفة لاختبار حروف الحلق وحروف المهموسة وحروف المجهورة من اللثوية والصفير والطويل وسائر المجهورة غير المقلقلة لكن اقتصرنا على قوله ما يشير الى غير السائر لعدم تعلقه بالمقصود،

١٠ من قسم اللون الاخضر من الحنك في الشكل //

اذ تحريف حرف انما يكون الى شبهه ولا شبه بينهما فى السمع ولا تقارب فى الصفة لانهما وان اشتركا تفخيما واستعلاءً واطباقاً لكنها فى الطاء اقوى مع انها شديدة مقلقلة مشتركة المخرج غير طويلة ولا ذو منفذ بخلاف الضاد فانه رخو طويل ذو منفذ منفرد المخرج غير مقلقل وانما الشبه بينه وبين الظاء المعجمة ولذلك قال الجزرى: والضاد باستطالة و مخرج ،، ميز من الظاء الخ لكنه فوق الظاء ودون الطاء كما ذكرنا آنفاً تفخيماً واطباقاً فان اخرجته من مخرجه المذكور بالصفات المذكورة والجهر والتفشى القليل بدون الكمال حصر الصوت - فهذا هو الحق المؤيد بكلمات الائمة فى كتبهم ويشبه صوته حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة وماذا بعد الحق الا الضلال اهـ بتصرف واختصار . وفى جهد المقل فى فصل تجويد الفاتحة؛ وحافظ على استطالتها ورخاوتها وتفشيها القليل ليظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس كما صرح به فى الرعاية. واحذر من تلفظها كالطاء اى الدال المفخم وعن جعلها ظاءً محضاً بل شبيهاً به اهـ بحرفه. قوله ليظهر صوت خروج الريح فيشبه لفظها حينئذ لفظ الظاء المعجمة بالضرورة وانما ينتفى التشابه بينهما بحصر صوت الضاد بالكلية كما فى الطاء اهـ بيانه بحرفه. و فى تحفة الاخوان للشيخ عبد العزيز النقشبندى الاغطاشى وانما اختلفوا اهل زماننا فى كيفية اداء الضاد اذ لم يتكلفوا باخراجها من مخرجها بل يخرجوها اما من مخرج الطاء المهملة اى الدال المفخم او المعجمة اى الظاء الخ،

واعلم ان الفك الاعلى اى الحنك. واللسان ينقسمان على أربعة اقسام القسم الاول ثنالثة الثنايا الى الضواحك من قسم اللون الاحمر الى الخط الاسود فى الشكل الآتى ويخرج من هذا القسم اثناعشر حرفًا وهى: س، ص، ز، د، ن، ث، ظ، ذ، ت، ط، ذ،ل، القسم الثانى: من وسط الحنك مع وسط اللسان المشار اليهما فى الشكل باللون الاصفر ويخرج منه ثلاثة احرف ج، ش، ى. القسم الثالث: حافة اللسان وحافة الحنك ومن الضرس الاول من جهة الحلق الى الضرس الثانى والثالث لاجل استطالة المخرج المشار اليها فى الشكل باللون الاخضر ويخرج منه الضاد فقط وهذا المخرج مختص بالضاد لا غيرها من الحروف. القسم الرابع اقصى اللسان واقصى الحنك ويخرج منه ق، ك. فاعلم وافهم واستمع، سماعَ قبولٍ بالقلب والعقل من العلماء المتقدمين ومن السلف والتابعين والمهرة من القرآء فى تحقيقات المخارج للحروف وصفاتها الاصلية الاصطلاحية، كلهم متفقون ومقرون بان مخرج الضاد ليس من رأس اللسان وجانبيه ولا من ظهره ولا من القسم الاول المشار اليه فى الشكل باللون الاحمر من الحنك المحاذى لها ولا علاقة لها للتلفظ بالضاد. ولابد ان لا يرفع اللسان الى الحنك الأعلى. وتلفظ الضاد من تلك المذكورات خطأ وغلط ومفسد للصلاة ان كان عالمًا متعمدًا والا فهو معذور.

واعلم يا اخى الكريم إن تريد أن يسهل عليك تعلم الضاد الصواب والتلفظ بها وكيف يتصل حافة اللسان اى جانبه بجانب الاضراس الثلاث والحنك الأعلى المحازى للاضراس الثلاث من اليمنى او اليسرى فعليك ان تضع أسبع السبابة أو الوسط على رأس اللسان بالتحمل بحيث ان لا يتحرك اللسان ولا يرتفع الى الحنك من قسم اللون الاحمر فى الشكل الآتى فحينئذ أدخل همزة الوصل على حرف الضاد بأن تقول أَضْ إِضْ وتلاحظ باتصال حافة اللسان بالاضراس مع والحنك الأعلى من قسم اللون الاخضر فى الشكل وتكرر بتلفظها عدد عشرين او اكثر فحينئذ يسهل عليك التلفظ بالضاد الصواب الشبيهة صوتها بصوت الظاء بل اغلظ منها وهو الصواب. وصوتها بعيدة من صوت الدال المفخمة تأمل حق التأمل ولا تكن مقلداً لمن لا يعلم الحقيقة لتكون من الفائزين.

هذا تحقيق وتمييز للضاد الصواب من الضاد الغلط. الضاد الخطأ هو اذا تلفظت بها بأن تقول أَضْ إِضْ برأس اللسان اوجانبه اوبرأس اللسان مع ظهر اللسان ومع الحنك الأعلى من قسم لون الأحمر الى الخط الاسود كما فى الشكل الآتى سواء كان الملفوظ بصوت الظاء اوبصوت الدال المرقق او المغلظ كما يقرأها كثير من الناس فيكون غلطاً وخطأً عند المتقدمين من القرآء المدققين بتحقيقات المخارج والصفات. لان الضاد الصحيحة يتلفظ

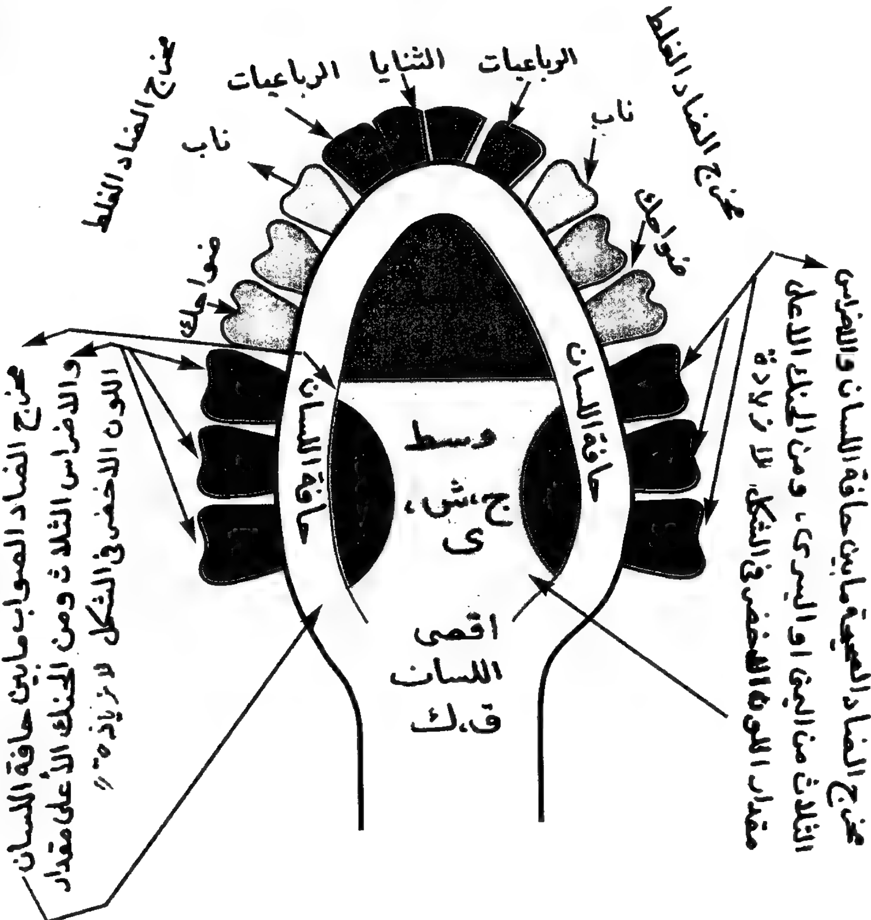
— بها من -

بها من حافة اللسان اى جانبه المحازى للاضراس الثلاث ـ

ومن الحنك مقدار اللون الاخضر من اليمنى او اليسرى . فليكن معلو مًا

لديك يا اخى الكريم انه لاعلاقة لرأس اللسان و رفعه الى الحنك الاعلى

من القسم الاحمر فى الشكل فى التّلفظ بالضاد تأمّل ،



الرسالة التاسع
عشر

تجويد الضاد المجهور

لصاحب التأليفات الفائقة
المؤلفة في النقليات والعقليات
والقرائة العلامة الشيخ محمد
بن بكر رحمه الله تعالى

الرسالة التاسعة عشر للعلامة الشيخ محمد بن بكر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول لسان البائس الفقير محمد الراجي إلى الله الأحد أكرمه الله سبحانه بالفلاح و السعادة هذه كلمات تتعلق بكيفية اداء الضاد المعجمة فيها مقدمة ومقصد وخاتمة اما المقدمة فهي ان حروف الاطباق اربعة الطاء والضاد والصاد والظاء وبعضها اقوى في الاطباق من بعض فالطاء المهملة اقواها في الاطباق والظاء أضعفها فيه والضاد والصاد متوسطتان فيه والاطباق انطباق ظهر اللسان إلى الحنك وانحصار الريح بينهما كذا في كتاب الرعاية لمكي رحمه الله تعالى فالطاء المهملة ينطبق ظهر اللسان الى الحنك انطباقا محكما وينحصر بينهما الريح بالكلية لجهرها وشدتها بخلاف الثلث الباقية وقال علي القاري في شرح مقدمة ابن الجزري فاجمع جميع الصفات القوية فهو اقوى الحروف كالطاء المهملة انتهى و الثلث الباقية من الحروف الرخوة والرخاوة جريان الصوت بسهولة وعدم انحصاره أصلا والشدة انحصاره انحصارا تاما كذا قاله علي القاري وقال ايضا قد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد

والغين المعجمتين ومراده بعدم جريان النفس عدم
جريانه بلا صوت كما ان شان المهموس ان يبقى بعض
النفس الجاري معه بلا صوت لا عدم جريانه اصلا اذ
جريان الصوت لا يمكن بدون جريان النفس وتحقيق المقام
في كتاب على القاري وفي الضاد المعجمة باستطالة وهي
امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى آخرها حتى
يتصل بمخرج اللام فيكون كحرف المد ويفرق منه كما قال
الجعبري ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى
في نفسه وجرى بمعنى امتد والنفس بسكون الفاء
او بفتحه وتوضيحه ان النفس لتقرون
ما الصوت امتد من اول مخرج المستطيل الى اخره فحصل صوت
ممتد بقدر طول المخرج وينتهي الصوت بانتهاء المخرج
وصوت الممدود لا ينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء
النفس الجاري عليه ولذا يقبل الزيادة والنقصان
وذلك كالماء الجاري في الميزاب وفيها تفش دون
تفش الشين كما في الفاء صرح به الجعبري وصاحب
الرعاية وهو انتشار الريح كما في الرعاية لكن انتشار
الريح لا يتجاوز مخرج الضاد فامتداد الانتشار
بقدر امتداد مخرجه لا يتجاوزه وتفشي الشين

فيجاوز الريح المنتشر مخرجه إلى مخرج الظاء المعجمة
ولما في الضاد المعجمة من التفشي قال صاحب الرعاية
لابد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية
مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط
حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها
ثم اعلم أنه قال على القارئ وأما قول زكريا ويلزم
بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى فمن اضطر
فليس في محله إذ لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء
المهملة انتهى وقال صاحب الرعاية الضاد المعجمة
يشبه لفظها بلفظ الظاء المعجمة وقال أيضا
الظاء المعجمة يشبه لفظها في السمع لفظ الضاد
لأنهما من حروف الإطباق ومن الحروف المستعلية
ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين لهما
وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء
ضادًا انتهى فظهر وجه التعليل فيما قاله على القارئ
في باب الظاءات المعجمة قد انفرد الضاد بالاستطالة
حتى تتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والإطباق
والاستعلاء انتهى يعني أن هذه الثلث صفة للظاء
المعجمة أيضا فاحتيج إلى انفراد الضاد عنها بالاستطالة

لتميز عنها في السمع وقال صاحب الرعاية ومتى فرط
القارئ في تجويد لفظ الضاد المعجمة أتى بلفظ الظاء
او الذال المعجمتين وقال أيضا ومتى فرط في تجويد
لفظ الظاء المعجمة اخرجها الى الضاد او الذال
المعجمتين وقال ايضا لابد من التحفظ بترقيق
الذال المعجمة اذا اتت بعدها قاف نحو ذاق والا
صار ضادا أو ظاء يعني المعجمتين الى تمام ما ذكره من
الكلمات الدالة على ان الحروف الثلث وهي الضاد والظاء
والذال المعجمات متشابهات في السمع وانما يتمايزن فيه
بمخارجهن وبعض صفاتهن وقال ايضا التحفظ
بلفظ الضاد المعجمة امر يقصر فيه اكثر من رأيت
من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب فيه
ثم قال فالضاد اصعب الحروف تكلفا في المخرج و
اشدها صعوبة على اللافظ واما المقصد فهو
ان ما شاع في اكثر الاقطار من تلفظ الضاد المعجمة
اي الدال كالطاء المهملة في السمع لسبب اعطائهم اياها شدة
واطباقا قويا كاطباق الطاء وتفخيما بالغا كتفخيمها
خطأ لوجوه أحدها ان الضاد المعجمة من الحروف
الرخوة وان اطباقها كاطباق الصاد دون اطباق الطاء

الطاء المهملة وقدر التفخيم على قدر الإطباق وثانيها ان الطاء المهملة اقوى الحروف فكيف تلفظ مثلها بحرف من الحروف الرخوة بل قد نسمع قراءة بعض من يدعى المهارة في الاداء فنحس انه تلفظ بالضاد في ولا الضالين اقوى واجهر من الطاء في الصراط وما ذلك الا لان أساس قراءتهم التقليد المحض ومن كان كذلك لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف اذ لم يبن قراءته على اصل كذا في الرعاية وثالثها ما صرح به على القاري انه لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة كما سبق نقله ورابعها ان استطالة الضاد ينافي الشدة اذ الاستطالة امتداد الصوت والشدة احتباسه وكذا تفشيها ينافي الاطباق الاقوى الذي هو احتباس الريح بالكلية وخامسها ان اعطاء الضاد المعجمة اطباقا اقوى كاطباق الطاء المهملة يزيلها عن مخرجها اذ الاطباق الاقوى لا يكون الا بان يلتصق ظهر اللسان الى الحنك الأعلى التصاقا محكما فيزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس ويصل رأسه الى اصل الثنيتين العليين وذلك

ذلك مخرج الطاء المهملة اشار اليه ابن الجزري
في التمهيد بقوله ومنهم من لا يوصل الضاد المعجمة
الى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء
المهملة وهم اكثر المصريين وبعض اهل الغرب
وقال علي القاري ومنهم من يخرج الضاد المعجمة
طاء مهملة كالمصريين انتهى لم يقل كالطاء المهملة
اشارة الى ان الضاد على ما نطقوا ابرزوا عن مخرجه
الى مخرج الطاء فيكون احرى بان يسمى طاء والله
اعلم وسادسها انه يجب ان يكون النطق بالضاد
المعجمة مع جريان الصوت كالعين المعجمة كما سبق نقله
فراجع الى وجدانك هل يجري الصوت معها اذا
نطقت بها كالطاء المهملة وسابعها ان الضاد
والظاء المعجمتين متشابهان في السمع على ما سبق
مشروحا وتوضيح المقصد ان جعل الضاد المعجمة
طاء المهملة مطلقا اعني في المخرج والصفات لحن جلي
وخطأ محض وكذا جعلها ظاء معجمة مطلقا لكن جوز
بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلوة من جعلها
ظاء معجمة لتعسر التمييز بينهما فهو اهون الخطأين
واما ان جعلت الضاد المعجمة كالطاء المهملة في السمع

بان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها
من الاضراس لكن اعطيتها شدة واطباقا اقوى
كاطباق الطاء المهملة وتفخيما اكتفخيمها فانتفى بذلك
السبب رخاوتها واستطالتها وتفشيها مع انها
رخو مستطيل متفش مطبق مفخم كاطباق الصاد
المهملة وتفخيمها فقد اصبت من وجه واخطأت
من وجه وهو لحن خفي فيه خوف العقاب لان
ذلك الخطأ مما يعرفه عامة القراء وان اشتهر
الاداء به ولعل الصلوة لا تفسد به وقد سمعت
في الوجه الخامس ان الاطباق الاقوى يزيلها
عن مخرجها واما ان جعلتها كالظاء المعجمة في السمع
بان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من
الاضراس واعطيت لها صفاتها المذكورة وهي
الاطباق والتفخيم المتوسطان والرخاوة والجهر
والاستطالة والتفشي فهذا هو الصواب المؤيد
بكلمات الائمة في كتبهم والحمد لله على التوفيق
واما الخاتمة ففي دفع ما عسى ان يورد على المقصد
ان قلت في الضاد المعجمة قوة الجهر والاطباق و
الاستعلاء كالطاء المهملة ولذا يلفظ مثلها

مثلها قلت هي تشترك الظاء المعجمة ايضا في
تلك الصفات وفي الرخاوة ايضا وان اطباقها
لم تبلغ اطباق الصاد المهملة دون اطباق
الطاء المهملة كما سبق والتفخيم والاستعلاء
على قدر الاطباق وفيها استطالة تقتضي امتداد
الصوت وتفش قليل تقتضي انتشار الريح قليلا و
بالصفتين الاخيرتين يمتاز عن تلك الحروف
الثلث ويمتاز ايضا عن الطاء المهملة بالرخاوة
وضعف الاطباق وعن الصاد المهملة بالجهر
وانتفاء الصفير وبالجملة ان الضاد المعجمة اشبه
بالظاء المعجمة فتدبروا وفقنا الله سبحانه
واياكم وان قلت فكيف شاع التقصير فيها في
اكثر الاقطار قلت الم تسمع ما قال صاحب الرعاية
التحفظ بلفظ الضاد المعجمة امر يقصر فيه اكثر من
رايت من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب
فيه وما قاله ايضا انها اصعب الحروف تكلفا في
المخرج انتهى وذلك في تاريخ اربعمائة وعشرين و
زماننا هذا احق بالتقصير فاعتبروا فلعل غلط
المصريين قد شاع ثم أن شيوع هذا الخطأ ليس

ولا الضالين أي بالدال اهـ

باعجب من شيوع اظهار تكرير الراء مع ان كتب التجويد
مشحونة بالتحذير عن اظهار تكريرها وكذا شيوع نفي
تقليل تشديدها في الرحمن الرحيم مثلا مع ان صاحب الرعاية
قال فاذا كان الحرف المشدد راء وجب على القاري
ان يتحفظ في تشديدها مع اخفاء تكريرها فيشددها
تشديدا بالغا انتهى ويتخلص من كلامه ايضا ان ابلغ الحروف
المشددة تشديدا هي الراء المشددة هذا ولكن الله
سبحانه حفظ كتابه الكريم عن التحريف كما وعده في كلماته
وفي كيفية ادائها اذ وفق العلماء بحفظ كلماته وتبيين
صفات حروفه في مؤلفاتهم بحيث ان من يطلب الحق
يجده البتة ثم انه لا يجوز للشيخ المقرئ ان يكتفي
بالتقليد من شيخه بل يطلب معرفة صفات الحروف
من الكتب المبسوطة ككتاب الرعاية فلعله او شيخه
قد وهم في بعض الحروف فحرفه قال صاحب الرعاية
القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد فمنهم من يعلمه رواية
وقياسا وتمييزا فذلك الحاذق الفطن ومنهم من
يعرفه سماعا وتقليدا فذلك الوهن الضعيف لا
يلبث ان يشك ويدخله التحريف والتصحيف اذ لم
يبن على اصل ولا نقل عن فهم انتهى ولا ينبغي ان

ان يكتفي بالمقدمات والوسائل اذ لا كفاية فيها ثم لا
ينبغي للمسلم ان يصر على الخطأ بعد ما استيقن
الحق يقول البائس الفقير هدو فق الله سبحا
فاوضحت الحجة لهم واكدت الحجة عليهم فان
ارتابوا بعد ذلك فبأي حديث بعده يؤمنون
والحمد لله بعزته وجلاله تتم الصالحات
وسبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
هذه الرسالة قد تمت بعون من نعمه تمت

فصل

وقد تقرر انه لابد لمن يريد قراءة القرآن اتقان
مخارج الحروف وصفاتها ولا يجوز التقاعد و
التقاصر عن اتقانها وتجويدهما قال الشيخ
احمد بن محمد المصري القارئ اول ما يجب على مريد
اتقان قراءة القرآن تصحيح اخراج كل حرف من مخرجه
المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل
حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه
وتعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك اعمالا يصير ذلك
له طبعا وسليقة فكل حرف شارك غيره في المخرج
فانه لا يمتاز عنه الا بالصفات وكل حرف شارك
غيره في الصفات فانه لا يمتاز عنه الا بالمخرج كالهمزة
بقيه صحيفه ١٨

و

الصحيفة	فهرست الكتاب
٣	الشيخ محمد المهدى المدرس للعلوم الدينية وعلم القراءة فى مدرسة سيف الملوك ومركب الاسنان فى مكة المكرمة واستنبول .
٥	حياة المستكن الجامع لهذه الرسالة محمد المهدى المدرس من القرآء
٨	تأمل شروح المنهاج لقول الامام النووى رحمه الله فى المنهاج : من ابدل ضاداً بظاء لم تصح فى الأصح ،
٩	تنبيه وتأمل فى معنى قول الامام النووى من ابدل الضاد فى ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته .
١٠	تنبيه فى أراء علماء الأدب والقرائة
١١	ابتداء الرسالة .
١٥	صفات الحروف الاصلية من الشدة والبينية والرخاوة .
١٧	الدرس السابع تعريف المخارج .
١٩	قال الامام الجزرى : باب صفات الحروف
٢٠	قائمة فى مواضع الحروف ومخارجها وصفاتها الاصلية .
٢٢	الشكل فى مخرج الضاد
٢٣	واعلم ان الفك الاعلى اى الحنك واللسان ينقسمان على أربعة أقسام .
٢٤	أسماء شيوخ القرآء ورواتهم .
٢٥	فصل تسمية الحروف تبع لمخارجها .

الصحيفة	فهرست الكتاب
٢٦	شكل مخارج الحروف
٢٧	السؤال: يقال ما من مسئلة من المسائل الدينية من الفروضات الخ
٢٩	مقدمة: مسألة الفرق بين الضاد والظاء الخ
٣٠	أسماء المؤلفين وتاليفاتهم في الفرق بين الضاد والظاء.
٣٩	الرسالة الاولى الرعاية للعلامة محمد بن ابى طالب المكى، باب الضاد.
٤١	الرسالة الثانية: نهاية القول المفيد للشيخ محمّد مكى نصر القرآء
٤٣	الرسالة الثالثة: جُهْدُ الْمُقِلّ مع شرحه بيان الجهد فى مكتبة الحرم
٤٤	الرسالة الرابعة زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء لابى البركات ابن الانبارى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ.
٤٦	الرسالة الخامسة رسالة التحقيق فى التجويد لمؤلفها محمد رشيد رضا فى مكتبة مولد النبى صلى الله عليه وسلم رقم: ٢٨٤-٣٣٦٧
٤٧	الرسالة السادسة تحفة الاخوان فى فنّ التجويد للشيخ عبد العزيز صباغ
٤٨	الرسالة السابعة تسهيل التجويد. فى نهاية الاختصار للحفظ
٤٩	الرسالة الثامنة الموجز المفيد فى علم التجويد برواية حفص عن عاصم
٥١	الرسالة التاسعة هداية العباد الى حقيقة النطق بالضاد.
٥٣	الرسالة العاشرة استفتاء من علماء الحرمين الشريفين
٥٤	الرسالة الحادية عشر كتاب الملاحظة الهامّة للشيخ محمد رؤف

الصحيفة	فهرست الكتاب
	المدرس بالحرمين الشريفين .
٥٧	قال الامام الجزرى . والضاد باستطالة و مخرج ميز عن الظاء الخ .
٥٨	التعريف والبيان التام فى هذا الشكل .
٦٠	الاثنى عشر من تفسير الكبير للامام العلامة فخر الدين الرازى ماذا قال الامام فى حق الضاد جلد ١ ص ٢٣
٦١	الثالث عشر من الفتاوى من علماء مكة المكرمة فى التلفظ بالضاد ، سنة ١٣٥١ هجرية
٦٢	الجواب الرابع عشر من مدرس القرآء فى الحرم الشريف
٦٤	السؤال المطلوب من المدرس بمدرسة الفلاح
٦٤	الجواب الخامس عشر من هذه القرآء .
٦٥	الاشكال من كتاب حق التلاوة .
٦٩	تنبيه على خطأ الازميرى والناصر له .
٧١	الرسالة الرابعة عشر قال على المقدسى فى كتابه المسمى ببغية المرتاد لتصحيح الضاد .
٧٩	الرسالة الخامسة عشر للعلامة عبد الاحد فى الفرق بين الضاد والظاء
٨٨	الرسالة السادسة عشر للشيخ مصطفى المدرس للسلطان محمد فاتح رسالة مؤلفة فى الضاد القديمة الصحيحة .

الصحيفة	فهرست الكتاب
٩١	الرسالة السابعة عشر، قال العلامة المفتي القنوى في رسالته المؤلفة للضاد الصحيحة.
٩٥	هذه رسالة صغرى في بيان الخلل الواقع في الضاد والطاء في قطرنا والصواب فيهما، للشيخ زين العابدين رحمه الله تعالى.
١٠٠	هذا تحقيق وتمييز للضاد الصواب من الضاد الغلط.
١٠٣	تجويد الضاد المجهور، لصاحب التأليفات الفائقة في النقليات والعقليات والقرائة الشيخ محمد بن بكر رحمه الله تعالى
١١٣	باب تعليم التلفظ بحرف الضاد.

الكاتب الأستاذ المنلا زين العابدين
بارك الله في علمه وعمره
١٩٩٢م